



كلية التربية

المجلة التربوية



جامعة سوهاج

تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء خبرة كندا

إعداد

أ. محمد مصطفى محمود مصطفى

معلم أول (أ) بإدارة الخارجة التعليمية

الوادي الجديد

إشراف

الدكتور

عنتر محمد أحمد عبد العال

أستاذ التربية المقارنة والإدارة

التعليمية كلية التربية

جامعة سوهاج

الأستاذ الدكتور

نبيل سعد خليل

أستاذ التربية المقارنة والإدارة

التعليمية المتفرغ كلية التربية

جامعة سوهاج

تاريخ الاستلام: ٤ ديسمبر ٢٠١٩ - تاريخ القبول: ٢٨ يناير ٢٠٢٠

DOI:

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجامعة الافتراضية والوقوف على واقع التعليم الجامعي الافتراضي بمصر، التعرف على أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في كندا والتوصل إلى تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء خبرة كندا وبما يتناسب وواقع المجتمع المصري.

استخدمت الدراسة (المنهج الوصفي) الذي يقوم على وصف وتحليل وتفسير الظواهر، ومن ثم قام الباحث بوصف وتحليل للجامعة الافتراضية الكندية من خلال سبعة محاور وهي: النشأة والتطور، والأهداف، والإدارة والتمويل، وسياسة القبول، والدرجات العلمية، ودعم الطلاب، وأساليب التقويم، وبيان إمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء معطيات واقع المجتمع المصري.

وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يهدف إلى تطوير التعليم الجامعي الافتراضي في جمهورية مصر العربية، بما يتفق مع السياق الثقافي وإمكانيات المجتمع المصري حتى تكون صورة حقيقية وواقعية يدرس فيها كثير من الطلاب على مختلف فئاتهم وتخرج أجيالاً قادرين على التعامل مع مستجدات العصر. ويمكن عرض هذا التصور وفقاً للخطوات التالية: فلسفة وأهداف التصور المقترح، وأسس ومرتكزات التصور المقترح، ومحاور التصور المقترح ثم متطلبات تنفيذ التصور المقترح، وخطوات وآليات تطبيق التصور المقترح، معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها.

مقدمة:

إنَّ التغيرات التي شهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات جعلت المؤسسات التعليمية التقليدية بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير لتواكب هذه التغيرات باستخدام تقنيات متقدمة في مجال التعليم، فقد حولت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مكونات المجتمع المعاصر إلى معرفة رقمية، ومدارس ذكية، وبيئات إفتراضية، ويعد ظهور التعليم الجامعي الإفتراضي حلاً لبعض مشكلات التعليم الجامعي النظامي إلا أنَّ التحديات التي يشهدها العالم الآن سواء كانت عالمية أو محلية فرضت ضرورة التطوير والتحديث لهذه النظم بما يتوافق مع فكرة ديمقراطية التعليم والتعلم الذاتي.

وأصبح التحدي الذي يواجه المؤسسات التعليمية هو الاستفادة من هذا التقدم وتوظيفه، وذلك عن طريق دمج التكنولوجيا في النظام التعليمي لتوفير بيئة تعليمية متطورة غير تقليدية يبني الطالب فيها خبراته التعليمية عن طريق تعلمه كيفية استخدام المصادر المتعددة للمعرفة، وبهذا تعمل التكنولوجيا على تحسين نوعية التعليم وفاعليته وتقديم حلولاً للمشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية^(١).

والتعليم الجامعي بخصائصه يعد مسئولاً عن تقدم العلم والحضارة في دولة ما، نظرًا لأنها مرحلة تعليمية تتسم بال تخصص العلمي وإعداد الأفراد للحياة العملية، فالتعليم الجامعي أداة لتحديث وتطوير المجتمع في ظل ما تقدمه الجامعة من أنشطة تعليمية وبحث علمي وخدمة للمجتمع.

ومع تزايد وانتشار نظم التعلم الإلكتروني ظهرت الجامعات الإفتراضية والتي أصبحت تمثل نمطاً جديداً للجامعات، وهو مصطلح يطلق ليدل على العمليات التدريسية والتعليمية والبحثية في بيئة إلكترونية نتجت عن التكامل بين تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم^(٢).

وغالبًا ما يكون الدارسون وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإفتراضية منفصلين عن بعضهم بمسافات كبيرة، حيث تكون للدارس ظروف تمنعه من الالتحاق بالجامعات التقليدية، ويمكن أن تكون هذه الظروف جغرافية أو عملية أو اقتصادية أو غيرها، فهي كيان

مؤسسي تعليمي في إطار تكنولوجي يستخدم الافتراضية لتمثيل الواقع عبر تطبيقات تكنولوجية متطورة^(٣).

على هذا يُعد التعليم الافتراضي ثورة كاملة قامت على أكتاف ثورة تكنولوجيا المعلومات التي هي حصاد دمج ثلاثة أنواع من التكنولوجيا هي تكنولوجيا الكمبيوتر، وتكنولوجيا البرمجيات Software، وتكنولوجيا الاتصالات Communication Technology أو نقل البيانات، وهذا النوع من الدمج ليس فقط مجموع حسابي لهذه التكنولوجيات، لكن له قدرة تضاعفية كبيرة في الإنتاج العلمي من حيث الكم والكيف.

ويقدم التعليم الافتراضي حلاً لبعض المشكلات التعليمية، التي تواجه التعليم الجامعي، فالجامعة الافتراضية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران دراسية أو تجمع أو تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، بل يتم جمع الطلاب في قاعات افتراضية ويتم التواصل فيما بينهم عبر شبكة الإنترنت بذلك يتيح التعليم الافتراضي للمتعلم الاستفادة من كل خدمات الدراسة التقليدية (كتب، وخدمات طلابية، وتدريس، وامتحانات)، فضلاً عن كل ما تتيحه شبكة المعلومات، ويجنب المتعلم مشكلات الروتين التقليدية الأخرى من تسجيل ومراجعات، كما يوفر في التكاليف من خلال اختصار عمليات البناء للجامعات والمكتبات وما يتبعها من خدمات وعمالة إدارية وفنية^(٤).

أما في كندا فتعد الجامعة الافتراضية الكندية مؤسسة مبتكرة حيث تضم بعض الجامعات الكندية الرسمية التي تعمل في مجال التعليم عن بُعد، فتزود الطلاب في جميع أرجاء الدولة بالفرص لاستكمال التعليم الجامعي بالطريقة والمكان الذي يرغبه الطالب من خلال الإنترنت سواء باللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية، وهذه الجامعة دائمة التوسع فلديها أكثر من (٢٥٠٠) مقرر دراسي، وأكثر من (٣٥٠) برنامجاً معتمداً، ويمكن للطلاب من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت الدخول إلى الحرم الجامعي والحصول على البرامج والتسجيل في المقررات والتعرف على الخدمات الجامعية^(٥).

أما في مصر، ففي عام ١٩٩٣م، تم إنشاء شبكة الجامعات المصرية التي تربط أي مستخدم من أية جامعة في مصر بشبكة المعلومات الدولية والاستفادة من خدماتها، كما

بدأت كلية التربية جامعة حلوان كأول كلية تقدم برنامج الدبلوم الافتراضي في التربية وهو برنامج يتم اعتماده من المجلس الأعلى للجامعات وحاصل على شهادة الجودة، وفي ١٦ أغسطس ٢٠٠٨م صدر قرار جمهوري رقم (٢٣٣) بإنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني (Egyptian E-learning University (EELU)، لتوفير التعليم الإلكتروني ٢٤ ساعة من خلال شبكة الإنترنت^(١).

وهكذا يمكن القول بأن الجامعة الافتراضية صارت حقيقة واقعية فرضت نفسها في ميدان التعليم الجامعي من بُعد والتعليم المفتوح، بل والتعليم الجامعي بشكل عام، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى عرض وتحليل الجامعة الافتراضية الكندية، وبيان إمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي في مصر.

مشكلة الدراسة:

في ضوء التلاحم بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذا العصر لم تعد التكنولوجيا (الرقمية والمرئية) النابعة من تزاوج وتلاحم كل من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة مقتصرة على تعليم دون غيره أو مكان دون غيره، بل أنها أحدثت ثورة حقيقية في مجال التعلم وعلى الأخص التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد مما جعل التعليم صناعة عالمية لها السيادة في القرن الحادي والعشرين مما شكّل تهديداً على المجتمعات التي قد تتقاعس أو تتباطأ عن استيعاب هذه التكنولوجيا المهمة للعملية التعليمية.

الأمر الذي أوجب عليها البحث عن كل ما هو جديد لمواكبة التطورات الحديثة في مجال العملية التعليمية، والتي أدت إلى الانتشار الواسع والسريع لمفاهيم وصيغ عديدة منها التعليم التعاوني والتعليم غير المتزامن والتعليم الافتراضي والجامعات الافتراضية إلا أن هذه الصيغ ما تزال بحاجة لمزيد من الدعم نظراً لقلّة ما يخصص لها من موارد مالية، ولما تواجهه من هجوم مجتمعي يقلل من الثقة فيما تمنحه من شهادات من جهة، وتشك في قدرة خريجها وتتنظر لهم كمنتج تعليمي درجة ثانية بالنسبة لأقرانهم من خريجي الجامعات التقليدية من الجهة الأخرى، أضف إلى ذلك ما تتسم به هذه الصيغ التعليمية الموجودة داخل

بعض البلدان النامية من محدودية في التجهيزات التكنولوجية أو الكفاءات البشرية أو الإدارية^(٧).

ومن الصعوبات والمشكلات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي، والتي ظهرت آثارها واضحة في الصدمة التي أخذتها الجامعات المصرية، والتي لم تحظ أية واحدة منها بأية نسبة في تقرير أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم، والذي أجراه معهد التعليم العالي بجامعة جياوتونج بشنغهاي في الصين عام ٢٠٠٤م^(٨)، وكذلك تأخر ترتيبها حتى على مستوى الجامعات الأفريقية ذات النشأة الحديثة، حيث حصلت أقدم جامعة مصرية وهي جامعة القاهرة على الترتيب رقم (١٨) في التقييم العلمي للجامعات الأفريقية، وهو ما يؤكد فقدانها القدرة على مسايرة التطور المعاصر وقصور استفادتها من الصيغ والنماذج العالمية الحديثة مثل الجامعات الافتراضية مما أسهم في قصور أدائها^(٩).

ولما كانت الجامعة من أهم المؤسسات التربوية المسؤولة عن استشراف المستقبل وإعداد أفرادها للتكيف مع المتغيرات المعاصرة وأيضًا عن حل مشكلات المجتمع وتوفير فرص تعليمية أفضل لأبنائه، ومواكبة كل جديد في مجال التعليم والتعلم، فقد سعت إلى استحداث العديد من الأنظمة والأنماط التعليمية مثل التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد من أجل التغلب على العديد من مشكلات التعليم العالي ومنها مصاريف التعليم الباهظة، وتباعد المناطق الجغرافية، ونقص المؤهلات العلمية في بعض المجالات ومشكلة الطقس والوقت، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن قدرة هذه الأنماط على الاستجابة للطلب الاجتماعي ومواجهة تحديات العصر ما زالت دون المستوى المطلوب^(١٠).

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل للتوسع المستمر في مؤسسات التعليم الجامعي، إلا أنه ما يزال يعاني من العديد من المشكلات التي تعوق تقدمه، وتعرقل تحقيق أهدافه في الاستيعاب الكامل للطلاب من جهة، والوفاء بمتطلبات سوق العمل من جهة ثانية، ومسايرة التقدم المعرفي والتكنولوجي من جهة ثالثة، والمتأمل في شأن الجامعات المصرية التقليدية يجد أنها لم تعد قادرة على الوفاء بكل ما يتوقع منها من أدوار نتيجة للتغيرات المتلاحقة في

مجال تكنولوجيا المعلومات، إذ يشهد الوضع الراهن لمؤسسات التعليم الجامعي في مصر العديد من المشكلات يمكن عرضها على النحو التالي^(١):

- تواجه الجامعات العديد من المعوقات العصرية، مثل: الانفجار المعرفي المتراكم، والسكاني المتنامي، والأعداد المتزايدة من المتعلمين التي ترغب في الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي.

- ضعف قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين يnehون المرحلة الثانوية أو الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي، وقد أصبحت مشكلة القبول بالجامعات المصرية ظاهرة مجتمعية، حيث يتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي مع عجز الجامعات الحالية عن تحقيق الاستيعاب الكامل لجميع الراغبين فيه، مع الأخذ في الاعتبار نسب النمو المتوقعة في أعداد الطلاب، وبطء عمليات التوسع في الجامعات، واقتصارها على المدن الكبرى مما يخل بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، الذي تكفله الدولة وفقاً للدستور.

- تعقد سياسة القبول بالجامعات واعتباره شهادة الثانوية المعيار الأساسي للقبول بها فضلاً عن مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في هذه المرحلة، إلى جانب عملية توزيع الطلاب على الكليات والمعاهد الدراسية المختلفة بواسطة مكتب التنسيق والتزامها بالتوزيع الجغرافي.

- نقص الإمكانيات المادية والمالية والفنية، والاكتفاء باستخدام المادة المطبوعة والمحاضرات التقليدية، والاعتماد على دور المعلم وإغفال دور الطالب المتعلم، وعدم الاستفادة من التطورات التكنولوجية والوسائط التقنية الحديثة.

- تمركز الجامعات في المدن الكبرى وحرمان المناطق النائية منها، لانعدام توافر البنية التحتية، والإمكانيات والتجهيزات اللازمة.

وفي ضوء هذه المشكلات والمعوقات التي تعاني منها المؤسسات الجامعية أصبح مطلب التجديد والتطوير، والحاجة إلى استحداث صيغ وأنماط للتعليم الجامعي عن بُعد ضرورة عصرية ملحة خاصة في ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من تحديات رقمية ومعرفية هائلة يصعب على المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات مجابتهها بوضعها التقليدي الراهن،

ولهذا نمت رغبة الباحث بإجراء هذه الدراسة رغبةً في الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الرائدة في استحداث أنماط تعليمية جديدة تتواءم مع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاستفادة منها إلى أقصى حدٍّ ممكن للتغلب على مشكلاتها الآنية، وتفي بتطلعاتها المستقبلية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما ملامح الجامعة الافتراضية، وما دوافع ومبررات الأخذ بها في الأدبيات التربوية المعاصرة ؟
- ٢- ما ملامح الجامعة الافتراضية في كندا؟
- ٣- ما واقع التعليم الجامعي الافتراضي في جمهورية مصر العربية؟
- ٤- ما التصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء خبرة كندا؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على:

- ١- التعرف على الجامعة الافتراضية (المفهوم، والمقومات، والأنماط، والمميزات والعيوب).
- ٢- التعرف على أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في كندا.
- ٣- الوقوف على واقع التعليم الجامعي الافتراضي بمصر.
- ٤- التوصل إلى تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء خبرة كندا وبما يتناسب وواقع المجتمع المصري.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ١- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الجامعة الافتراضية كصيغة تعليمية يتزايد الاهتمام بها علمياً متماثلاً في افتتاح العديد من الدول للجامعات الافتراضية وكذلك إقبال عدد كبير من الجامعات على فروع لها تختص بالتعليم الافتراضي وذلك لمواكبة التعليم لبعض التحديات العلمية والتكنولوجيا المعاصرة وتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي

باعتبارها منظومة تعليمية تناسب الجميع وخاصة الفئات المحرومة وتحاول أن تلبى مطالبهم.

٢- تقدم الدراسة تأصيلاً نظرياً يفيد المهتمين بالجامعة الافتراضية، ويتعرض البحث بتوضيح خبرة كندا في مجال الجامعات الافتراضية.

٣- تفيد الدراسة في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر ليتناسب مع الأساليب التكنولوجية والاتجاهات العالمية المعاصرة ولتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.

٤- تفيد الدراسة بعض أفراد المجتمع إذ يقدم تصوراً لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر حيث يمكن أن يتيح فرصاً متنوعة للتعليم الجامعي وللتدريب والتنمية المهنية ومجالات تعليم الكبار والفئات الخاصة ويفتح مجالاً للتوسع في التعليم المستمر.

حدود الدراسة:

تحدد أبعاد الدراسة فيما يأتي:

أولاً: الحدود الموضوعية:

تقتصر الحدود الموضوعية على دراسة الجامعات الافتراضية الكندية من خلال أربعة محاور، تتمثل في: الأهداف، الهيكل التنظيمي والتمويل، وسياسة القبول، وأساليب التقويم.

ثانياً: الحدود المكانية:

تقتصر الحدود المكانية على دراسة الجامعة الافتراضية في كندا (الجامعة الافتراضية الكندية Canadian Virtual University)، وبيان إمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء معطيات واقع المجتمع المصري.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة (المنهج الوصفي)^(١٢) الذي يقوم على وصف وتحليل وتفسير الظواهر، ومن ثم قام الباحث بوصف وتحليل للجامعة الافتراضية الكندية من خلال سبعة محاور، والتي تتمثل في: الأهداف، الهيكل التنظيمي والتمويل، وسياسة القبول، وأساليب

التقويم، وبيان إمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء معطيات واقع المجتمع المصري.

مصطلحات الدراسة:

١ - الجامعة الافتراضية Virtual University:

اختلفت التعريفات التي تناولت مفهوم الجامعة الافتراضية، فتعرف الجامعة الافتراضية اصطلاحًا بأنها: مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بوساطة الشبكة العالمية للإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة^(١٣).

والجامعة الافتراضية كصيغة جامعية مستحدثة تعرف بأنها مؤسسة جامعية تقدم تعليمًا عن بُعد، وتحاكي الجامعة التقليدية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وفي أي مكان^(١٤).

وتعرف الجامعة الافتراضية بأنها: مؤسسة التعليم العالي التي لا يكون لها وجود مادي، وتوجد على حالة افتراضية تمامًا، ويمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وتكسر حاجزي الزمان والمكان، وهي تُعد رؤية قوية لمستقبل التعليم الجامعي من خلال الاستفادة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفي التعليم الجامعي^(١٥).

وتعرف الجامعة الافتراضية أيضًا بأنها مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بوساطة الشبكة العالمية للإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية تعتمد على شبكة مطورة^(١٦)، وتعني أيضًا مؤسسة تقدم فرصًا تعليمية إلى الطالب من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوصيل برامجها ومقرراتها، وتقديم الدعم التعليمي بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية، مثل الإدارة: كالتسويق، وتسجيل الطلاب، ودفن المصروفات... إلخ، والإنتاج

والتوزيع، والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات، وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات^(١٧).

ومما سبق يمكن القول بأن التعليم الجامعي الافتراضي هو نوع من التعليم يقوم على التحرر من قيود المكان والزمان، كما يستعين بالوسائط التعليمية المتعددة المعتمدة في أغلبها على التكنولوجيا المتطورة، كما يعتمد على التعلم الذاتي.

الدراسات السابقة:

اهتمت بعض الدراسات العربية، والأجنبية بالجامعات الافتراضية كأحد الأنظمة الحديثة للتعليم عن بُعد، ويمكن توضيح أهم ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في هذا المجال فيما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة ريم محمد علي دريالة (٢٠٠٦) (١٨).

هدفت الدراسة إلى دراسة نظم الجامعات الافتراضية في بعض الدول الأجنبية، ودراسة واقع التعليم عن بُعد في مصر، ثم دراسة التوقعات المستقبلية لإنشاء جامعة افتراضية في مصر.

استخدمت الدراسة المنهج المقارن، وذلك للتحليل والمقارنة بين واقع التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني في مصر، ونظم الجامعات الافتراضية في بعض الدول الأجنبية، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج، من أهمها: إن التعليم الجامعي من بُعد يعاني العديد من جوانب الضعف، منها: غياب وجود جامعة التعليم المفتوح في مصر والاعتماد على مراكز التعليم المفتوح، والتي تعاني العديد من المشكلات، والتي تُعد بابًا خلفيًا للالتحاق بالجامعة، فهي أشبه بالانتساب ثم تقدمت الدراسة بسيناريوهين في مجال إنشاء جامعة افتراضية في مصر، السيناريو الأول: السيناريو المتشائم، ويفترض بقاء الأوضاع الراهنة في مصر كما هي، والسيناريو الثاني وهو السيناريو المتفائل، ويفترض تغيرات جذرية في الأوضاع المختلفة في مصر بما يساعد إنشاء جامعة افتراضية.

٢- دراسة أشرف محرم، نبيل كامل (٢٠٠٧) (١٩).

هدفت الدراسة إلى كشف وتحليل ماهية الجامعة الافتراضية، وتحليل بناء التجارب العالمية في مجال تطبيق الجامعات الافتراضية، وتحليل أسس بناء التجربة العربية في مجال تطبيق الجامعة الافتراضية وبيان إمكانية تطبيق الجامعة الافتراضية في مصر. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أوجه الاستفادة من التجريبتين العربية والعالمية في مجال تطبيق الجامعات الافتراضية في مصر، وأوصت بضرورة الأخذ بالتعليم الجامعي الافتراضي في مصر.

٣- دراسة أحمد محمد روعي أحمد (٢٠٠٨م)^(٢٠).

هدفت الدراسة إلى توضيح نموذج الجامعة الواقعية الافتراضية، وطرحه كمسار يمكن من خلاله تحقيق جانباً من طموح التعاون التعليمي العربي عبر مبادرة عربية لتلك الجامعة، واستعراض بعض ملامح النموذج الدولي والإقليمي للجامعة الافتراضية بغية الاستفادة منها، وإبراز بعض عوامل التغير وملاحه في التعليم الجامعي العربي، وبعض الممارسات العربية في نظم التعليم غير التقليدية، كمبررات ومرتكزات يمكن الانطلاق منها باتجاه مبادرة لجامعة افتراضية عربية، وقد استخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته التي تضمنت إطاراً نظرياً حول ماهية الجامعة الافتراضية، وعرض للنموذج الدولي والإقليمي للجامعة الافتراضية، ثم طرح بعض المقترحات الخاصة بمبادرة عربية للجامعة الافتراضية.

٤- دراسة فاروق شوقي البوهي (٢٠٠٩م)^(٢١)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجامعات الافتراضية وتحليل الأدبيات المتعلقة بالجامعة الافتراضية، وعرض وتحليل الخبرات الأجنبية في مجال الجامعات الافتراضية. واستخدمت الدراسة منهج أسلوب الدراسة المقارنة خاصة منهج بيريداي لاتساقه مع طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، وقد خلصت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية في مصر بما يناسب واقع المجتمع المصري وإمكانياته.

٥- دراسة أشرف محمود أحمد، فهد إبراهيم عبد العليم، أحمد إبراهيم العارثي، (٢٠١١م)^(٢٢)؛

هدفت الدراسة التعرف على وضع تصور مقترح لجامعة الطائف الافتراضية في ضوء بعض الدول الأجنبية ، وذلك من خلال التعرف على أهم دوافع الاهتمام بإنشاء جامعة الطائف الافتراضية، وإلقاء الضوء على أهم الخبرات الرائدة في مجال الجامعات الافتراضية، وتحديد أهم النماذج التنظيمية للتعليم الجامعي الافتراضي في ضوء خبرات بعض الدول، وطرح مجموعة من البدائل الممكنة لمشروع جامعة الطائف الافتراضية المقترحة في ضوء الخبرات الدولية والأوضاع المحلية للمجتمع السعودي، والتخطيط لتنفيذ البدائل المقترحة باستخدام أسلوب بيرت (P.E.R.T) بحيث يتم تنفيذ المشروع بأقصى كفاية ممكنة، وفي أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة، وأخيراً اقتراح نموذج لجامعة الطائف الافتراضية في ضوء الخبرات الدولية وطبيعة المجتمع السعودي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب بيرت (P.E.R.T).

٦- دراسة ميساء محمد الأصيل (٢٠١١م) (٢٣)؛

هدفت الدراسة على تطوير التعليم الافتراضي في الجامعة الافتراضية السورية من خلال تقويمه وفق معايير إدارة الجودة الشاملة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة أن هناك بعض الصعوبات تقابل الطلاب في الجامعة السورية الافتراضية، وأوصت بضرورة توفير بنية تحتية تتمثل في وسائل اتصال سريعة مثل الإنترنت.

٧- دراسة سعيد محمود مرسي (٢٠١٣م) (٢٤)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على صيغة الجامعة الافتراضية، والتعرف على واقع التعليم عن بُعد بجامعة الزقازيق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التعليم الجامعي المفتوح بجامعة الزقازيق هو صورة متكررة من البرامج الدراسية التي تقدمها كليات التجارة، والحقوق، والآداب، والزراعة، وأنه نمط يحاكي نظام الانتساب والانتساب الموجه في التعليم الجامعي التقليدي، وأن نظام القبول لا زال به قيود، وأن الجامعة الافتراضية هي الصيغة المثلى للتعليم عن بُعد.

٨- دراسة أحمد عبد النبي عبد العال خلاف، (٢٠١٥م)^(٣٥)؛

هدفت الدراسة إلى التعرف على فلسفة وماهية الجامعة الافتراضية من حيث مفهومها، ونشأتها، ومبرراتها، وأهدافها، وأنماطها في الأدبيات التربوية المعاصرة، وكذلك إلقاء الضوء على الخبرات والتجارب الرائدة للجامعة الافتراضية في كُُلِّ من فنلندا والهند وكندا، وذلك من أجل التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري، ولتحقيق ذلك الهدف اعتمد البحث على أسلوب حل المشكلة لبراين هولمز..

٩- دراسة إبراهيم محمد حسين بني مفرج (٢٠١٦م)^(٣٦)؛

هدفت الدراسة إلى مقارنة تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك حول إنشاء جامعة افتراضية في الأردن في ضوء المتغيرات الشخصية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها تم إعداد إستبانة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك حول إنشاء جامعة افتراضية في الأردن من أهمها: معاناة الطلبة في الدراسات العليا من مشكلة الموازنة بين مطالب الحياة والدراسة في الجامعات التقليدية Synchronous Learning، كما أنّ بعض ذوي الاحتياجات الخاصة يحرمون من متابعة الدراسات العليا بسبب محدودية قدراتهم الحركية، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي، ويُعد الطلبة عن الجامعات وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص.

١٠- دراسة زرفة بولتقواس وآخرون (٢٠١٩م)^(٣٧)؛

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، باعتباره أحد أشكال التعليم الحديث المرتكز على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، بصفته إستراتيجية معاصرة تندرج ضمن سياسات الإصلاح التي باشرها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي للارتقاء بالجامعات الجزائرية، وتجويد التعليم والبحث فيها في ضوء بيئة تعليمية تفاعلية إلكترونية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وهناك العديد من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، من أهمها:

- ضعف تدفق الإنترنت.
- ضعف مواقع الجامعات لقلّة تحديثها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرًا لقلّة وجود متخصصين في هذا المجال.
- قلّة وعي بعض الأساتذة وكذا قلّة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم نظرًا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم، خاصة جيل التعليم التقليدي.
- قلّة رغبة بعض الطلبة بهذا النوع من التعليم، وتفضيلهم الطريقة التقليدية التي تتميز بعدم بذل الجهد والاكتفاء بالتلقي فقط.

ثانياً الدراسات الأجنبية:

١- James Carnford and Others (2004) (٢٨):

- هدفت الدراسة إلى التعرف على فكرة الجامعة الافتراضية ومدى اعتمادها على التكنولوجيا الحديثة، ومدى إمكانية تطبيقها وتأثيرها على التعليم.
- واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج، من أهمها:
- أن فكرة الجامعة الافتراضية هي تصور واقعي لمستقبل التعليم العالي، فهذه الجامعة - جامعة بلا جدران - ينظر إليها كمؤسسة متحررة من الحواجز الجغرافية للحرم الجامعي، وتستخدم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة لربط المتعلمين والمعلمين والباحثين وخريجي الجامعة والموظفين وممولي البحث والمديرين في منظومة شبكية مرنة.
 - أن التكنولوجيا الحديثة تسير تجاه التحول إلى "شكل تشاركي" للمؤسسة حيث يتم توضيح الأهداف والأدوار والهويات والقواعد الموجزة والإجراءات التشغيلية القياسية، ومن ثم تكون الجامعة الافتراضية من هذا المنظور أكثر واقعية بشكل كبير عن سابقتها.

٢- دراسة Linda Creanor (2005) (٢٩):

هدفت الدراسة إلى استخدام التكنولوجيا المعتمدة إلى شبكة الإنترنت التي تمكن من التوصيل الآلي وتحديد عملية التعليم والتقييم والتي تكون متكاملة في داخل البيئة الواحدة، وإلى اكتشاف وتطوير وتقويم أساليب توصيل واد التعليم والتقييم.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن الجامعة تقوم بنجاح بتمويل الدورات التي على الحاسوب في عدد من المواد لكي تكون مناسبة لتوصيلها إلى أي طالب عن طريق الدخول إليها على الشبكة الدولية للمعلومات www مع تشجيع التعليم العميق بين المستخدمين عن طريق أداء مهام بخلاف مجرد شق طريقهم عبر الصفحات المحتوية على معلومات المادة.

٣- دراسة (Irhad Hussain) (2007) (٣٠)؛

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة عملية التعليم والتعلم بالجامعة الافتراضية بباكستان، كما هدفت إلى تقديم اتجاهات الطلاب حول التعليم بالجامعة الافتراضية، بالإضافة إلى تحديد طبيعة المشاكل التي تواجه طلاب الجامعة الافتراضية بباكستان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمعرفة طبيعة التعليم الافتراضي، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج، من أهمها:

- أن الجامعة الافتراضية بباكستان تقدم تعليمًا افتراضيًا وفقًا للمعايير الدولية.
- أن الحكومة الباكستانية تسعى إلى تطوير نظام التعليم بها، وذلك بتعميم التعليم الافتراضي على كافة المستويات التعليمية، ليس فقط على مستوى التعليم الجامعي.
- أن التعليم الافتراضي يعد أكثر اقتصادًا نسبيًا من التعليم التقليدي.
- أن التعليم الافتراضي يعتمد على تقنية الاتصال والمعلومات، وذلك من خلال شبكة الإنترنت.
- يتطلب التعليم الافتراضي معلمًا له مميزات وقدرات خاصة تمكنه من التعامل مع بيئة التعليم الافتراضي بطريقة صحيحة.

٤- دراسة (Mondejar Jimenez and Others) (2008) (٣١)؛

هدفت الدراسة إلى تحليل الوسيلة الأساسية للتوسع في التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية، والتعرف على ماهية الجامعة الافتراضية، والمبادئ التوجيهية التي وضعتها وكالة

الفضاء الأوروبية الجديدة للتعليم العالي، وأسفرت نتائج الدراسة أن الجامعة الافتراضية تطبق آليات التعلم الإلكتروني، ولها دورٌ فعّال في تبادل المعلومات والخبرات بين الجامعات.

٥- دراسة (2009) Xu, Haixia, Morris, Libby^(٣٢):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنظمة التعليم عن بُعد على مستوى الدولة مع التركيز على فحص مدخل الجامعة الافتراضية، وترتكز الدراسة على ثلاثة أسئلة بحثية، هي: ما التحديات التي تقابل مؤسسات التعليم العالي؟ ما الخدمات التي قدمت للمؤسسات الأعضاء؟ ما التجارب الراهنة لإدارة الجامعات الافتراضية المشاركة؟ وأسفرت نتائج الدراسة أن مدخل الجامعة الافتراضية يتضمن حلولاً لبعض معوقات التعليم العالي.

٦- دراسة Martin Carnoy and Others (2012)^(٣٣)؛

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفرق بين الجامعات الافتراضية والجامعات التقليدية من حيث حضور الطلاب وجهًا لوجه أو الحضور عن بُعد، والتعرف على تجربة الجامعة المفتوحة في كاتالونيا بإسبانيا، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الطلاب الذين أكملوا دراستهم بالجامعة الافتراضية تتيح فرصًا أكبر للدارسين الراغبين في مواصلة تعليمهم فضلاً عن تعدد فئاتهم العمرية.

٧- دراسة Martin, Florence and Others (2013)^(٣٤)؛

هدفت الدراسة للكشف عن تجربة استخدام الفصول الافتراضية في المقررات الدراسية عبر الإنترنت في جنوب شرق جامعة في الولايات المتحدة، واستكشاف اعتماد وتفعيل أعضاء هيئة التدريس لاستخدام الفصول الافتراضية والمقررات عبر الإنترنت، والوقوف على ملامح الفصول الافتراضية والوسائط التقنية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتعزيز تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، وإقبالهم على استخدام الفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب والمعلمين التواصل بشكلٍ متزامن باستخدام الصوت، والفيديو، والدرشة النصية، والسبورة التفاعلية.

٨- دراسة Ince, Elif and Others (2014) (٢٥):

هدفت الدراسة إلى تطوير الأبعاد التفاعلية الثلاثة من خلال أساليب التعلم باستخدام أحدث أدوات تكنولوجيا الاتصالات بالمختبر الافتراضي بجامعة إسطنبول؛ لتمكين الطلاب من التعلم في مجموعات تعاونية، ودعم التعلم بالجوال من خلال الهواتف الذكية، وأسفرت نتائج الدراسة عن استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية، وأن محاكاة التعليم من خلال المعمل الافتراضي زاد من فاعلية التعلم النشط ودافعية الطلاب.

في ضوء العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية يتضح أنه قد ظهرت صيغ عديدة للتعليم الجامعي، من أهمها الجامعة الافتراضية كصيغة ومداخل للوضع الراهن للتعليم الجامعي التقليدي، وما تركز عليه فلسفة التعليم الجامعي الافتراضي في إلغاء قيود المكان والزمان وفتح آفاق التعليم الجامعي لجميع الراغبين في الدراسة الجامعية العليا دون اعتبار لسن أو لبعد جغرافي، أو حواجز اجتماعية، أو زمانية، أو اقتصادية، فأصبح بإمكان الطالب أن يتلقى محاضراته، ويكمل دراسته وهو بمنزله أو مقر عمله، أو وما تحمله صيغة الجامعة الافتراضية من حلول ناجحة للتصدي لمشكلات الجامعات التقليدية ومتطلبات سوق العمل، وعلى الرغم من تشابه بعض الدراسات في تناولها لمدخل الجامعة الافتراضية، إلا أنها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث الأهداف، والمنهج المستخدم لمعالجة تلك الدراسات، وكذلك اختلاف التجارب الدولية، حيث تختلف الدراسة الحالية من حيث أهدافها ومنهجها المستخدم.

القسم الثاني: الجامعة الافتراضية في الأدبيات التربوية المعاصرة

• أولاً: ماهية الجامعة الافتراضية في الأدبيات التربوية المعاصرة:

للجامعات الافتراضية طبيعة خاصة في أنظمتها التعليمية، لأنها جاءت نتاج لثورة تكنولوجية كبيرة، ويمكن عرض ماهية الجامعات الافتراضية في المحاور التالية:

(١) مفهوم الجامعة الافتراضية: Virtual University

يُعرف ستيف راين Steve Ryan الجامعة الافتراضية بأنها: المؤسسة التعليمية التي توفر فرص التعليم العالي للمتعلمين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم أيضًا في توصيل المقررات والبرامج الدراسية، وتسجيل القبول والاختبارات من خلال شبكة الإنترنت، متحدياً بذلك حاجزي المكان والزمان بمرونة تامة^(٣٦).

وهي مؤسسة تُقدم خدمة تعليمية غير مباشرة، وتُلبي حاجات متعلمين ذوي رغبة في تعليم يُحاكي ما تقدمه الجامعات التقليدية، أولئك المتعلمون لم تتح لهم فرص الالتحاق بها؛ نتيجة ظروفهم الحياتية، وتُسند هذه الخدمة الافتراضية على التعلم الإلكتروني عن بُعد خلال بنية تكنولوجية متقدمة تُبث عبر الإنترنت Online مُتخطيةً حدود المكان والزمان، يحدث التفاعل والتحاور بين المتعلمين والمعلم، وبين المتعلمين أنفسهم وقتما شاءوا وحيثما كانوا^(٣٧).

وتعرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الجامعة الافتراضية بأنها: مؤسسة تعليمية عن بُعد تعتمد في المقام الأول في أداء مهامها على الإنترنت، وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، ومعظم نشاطات الجامعة يتم تنفيذها بواسطة الإنترنت وعن بُعد، إذ إنَّ الجامعة تشمل مجموعة مكونات افتراضية، مثل: المكتبات، والصفوف الدراسية، والبرامج الدراسية، ومكتب القبول والتسجيل، ومكتب المالية، ويتركز نشاط هيئة التدريس والإدارة والدارسين من خلال الاتصال عبر شبكات الإنترنت والحاسوب، وهذا النوع من التعليم يُعطي مناطق جغرافية واسعة^(٣٨).

ويتوافق هذا التعريف مع تعريف منصور الشهري للجامعة الافتراضية، فهي: الجامعة التي تُقدم البرامج الدراسية بداية من التسجيل والتعامل الإداري، والممارسة الدراسية والامتحانات على الإنترنت، وباستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم التعليم المستمر^(٣٩).

وتُعرف الجامعة الافتراضية بأنها: مؤسسة التعليم العالي التي لا يكون لها وجود مادي، وتوجد على حالة افتراضية تمامًا ويمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وتكسر حاجزي الزمان والمكان، وهي تُعد رؤية قوية لمستقبل التعليم العالي من خلال الاستفادة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير التعليم العالي^(٤٠).

ويُعرفها مازن بأنها: بيئة جامعية متكاملة تُحاكي الجامعة التقليدية، تقوم على التقنيات الحديثة للاتصالات، والوسائط المتعددة، وتهدف إلى تأمين التعليم للطلاب من مكان

إقامتهم بواسطة الإنترنت، عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على تسجيل الطلاب في موقع الجامعة، والحصول على المناهج العلمية، والتحصيل والمعرفة والتفاعل مع المعلم، ومع زملائه في الصف الافتراضي، وتقديم الواجبات والاختبارات^(٤١).

وفي هذا الصدد يعرفها عادل سلامة بأنها: مؤسسة جامعية تقدم تعليمًا من بُعد، ويحاكي الجامعة الحقيقية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وأي مكان^(٤٢).

ولهذا يعرف الفرا بأنها: مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل، وتقوم على استخدام وسائل تقنية متعددة لإيجاد اتصال بين المعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية عبر شبكة الإنترنت، وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية^(٤٣).

ويُعرفها أيضًا فلياسن بورنيما Valiathan, Purnima بأنها: مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة^(٤٤). وتُعرف بأنها مؤسسات مستقلة انتشرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبعض دول إفريقيا، وهي تعتمد على شبكات الإنترنت في توصيل المواد الدراسية إلى الطلاب في أماكن وجودهم، كما يقوم الطالب عن طريقها بإرسال التمارين العملية والتقارير الدراسية بالبريد الإلكتروني إلى المركز الرئيسي للجامعة^(٤٥).

• إن الجامعة الافتراضية ليس لها وجود مادي حقيقي، فليس لها مباني مادية أو حرم جامعي مادي، فهي جامعة بلا جدران تتحرر من القيود المكانية والجغرافية.

- الجامعة الافتراضية ليست مؤسسة تقليدية، وإنما هي رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي عبر الإنترنت، وتعتمد على قاعدة راسخة من الوسائط التقنية حيث الحاسب الشخصي، والهواتف الذكية المتصلة بشبكات الإنترنت العالمية، وموقع الجامعة الإلكتروني، والبرامج الدراسية، والمقررات الإلكترونية.
- الاعتماد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة التي لها تأثير مباشر على فعالية التعليم الافتراضي بالجامعات الافتراضية.
- إنها أكثر مرونة وديمقراطية واتساعًا، تتيح فرصة التعليم للجميع في أي زمان وأي مكان دون اعتبار للمساحة، والكثافة العددية، والتكلفة.
- إنها جامعة رقمية عصرية، تتواءم مع متطلبات العصر الرقمي والمعرفي، وتقابل الاحتياجات الحالية لمجتمع المعرفة المحددة.
- هي وسيط مرن وفاعل للتعليم يُراعي ظروف الطلاب الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث احترام حرية الطالب في عملية التعلم، فالمتعلم يلتحق بالجامعة الافتراضية برغبته في المكان والزمان المناسب له.
- يمكن ربط هذه التقنية بعدة جامعات، مما يزيد من فرص الاستفادة القصوى من الخبرات المتنوعة التي تمتلكها هذه الجامعات.

أ- أهداف الجامعة الافتراضية :

تُعد الجامعة الافتراضية من الصيغ الحديثة للتعليم عن بُعد، لذلك تنبع أهدافها من أهداف التعليم عن بُعد، والتي تتمثل في توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن العمر أو الظروف المعيشية أو المكان، ومن هنا تتحدد أهداف الجامعة الافتراضية فيما يلي^(٤٦):

ب- **مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة والعمل على التكيف والمواعاة بين المجتمع وهذه التطورات، والجامعة الافتراضية هي الأقدر على ملاحظة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظرًا لما تتمتع به من مرونة في تعديل محتوى التعليم وأهدافه من حين لآخر.**

- ج- دمج التكنولوجيا في النسق التعليمي**، فلم يعد استخدام التكنولوجيا لمجرد الترفيه، وإنما يتم توظيفها واستخدامها بطريقة فعّالة داخل العملية التعليمية.
- د- تأكيد الجودة**، حيث تشكل الجودة النوعية في التعليم بالجامعة الافتراضية قضية معقدة، فهي تتضمن مفاهيم متعددة تختلف آلياتها حسب الحالة التي تختص بها كالخدمات الطلابية، وعمليات إنتاج المواد الدراسية وتقديمها للدارسين، وتقويم العملية التعليمية، وتحصيل الدارسين، وعليه فإن الجودة النوعية تشكل عنصراً حيوياً لدعم الجامعة الافتراضية وبقاء برامجها، لكي تتمكن من المنافسة مع غيرها من الجامعات الافتراضية الأخرى.
- هـ- تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية** والمساواة بين المواطنين دون التمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية والاقتصادية أو سبب العرق أو الدين أو الجنس^(٧)، ومن ثم فإن الجامعة الافتراضية تتعامل مع أعداد متزايدة من الطلاب أو خلفيات متعددة، وتتيح لهم فرص التعلم الذاتي ومتابعته دون تمييز.
- و- تحقيق التعلم الذاتي**، في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، كان من الضروري تغيير الطرق التقليدية في التعليم والاتجاه إلى التعلم الذاتي، حيث يتم التعلم في الجامعة الافتراضية من خلال تصميم بيئة تعلم تساعد الطلاب في البحث والتعلم بأنفسهم، ويدرب الطلاب على الكثير من المهارات المتصلة بالتعلم الذاتي التي يحتاجون إليها فيما بعد عند التحاقهم بسوق العمل.
- ز- بناء جسور تواصل بين التعليم والتنمية**، حيث تسعى الجامعة الافتراضية إلى تقديم تعليم يلبي متطلبات المجتمع واحتياجات سوق العمل، وذلك من خلال التجديد والتطوير في البرامج التي تقدمها الجامعة لمواكبة التغيرات المحيطة.
- ح- تحقيق التعلم مدى الحياة والتعليم المستمر**، حيث يتصف المجتمع الآن بسرعة تدفق المعلومات والتطور الكبير في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما يتطلب ضرورة تجديد المعلومات والتدريب المستمر على كل ما هو جديد^(٨).

ط- توفير فرص التعلم من خلال الإنترنت، والتزود بالمحتوى والمزايا التفاعلية التي تفتقرها الطرق الأخرى للتعلم من بُعد، مثل^(٤٩):

- مدخل فوري للمقرر التعليمي الذي يرتبط محتواه بالمحاضرات والقراءات والتعرف على المواقع الخارجية وثيقة الصلة بموضوعات المقرر.
- التفاعل والمشاركة بين الطالب والآخرين من خلال البريد الإلكتروني وغرفة المحادثة كجزء أساسي لعملية التعلم.

ي- توفير فرص التدريب التكنولوجي في مختلف جوانب العلم والمعرفة وفي مختلف مجالات التكنولوجيا لأكثر عدد من الراشدين، وتيسير التعليم والتدريب لهم بالوصول إليهم في أماكن إقامتهم.

ك- الانفتاح المستمر على التقدم العلمي والتكنولوجي والمستحدثات في عالم المعرفة والمعلومات والتجارب الأجنبية مع دمج النظرية بالتطبيق حيث يدرس الطالب نظريات علمية وتكنولوجية مطبقة فعلاً في مجالات عملية^(٥٠).

ل- التوسع في إدخال التعليم الجامعي للمناطق النائية وتحديثه لمواجهة المتطلبات المتزايدة للشباب الباحثين الذين يمددهم بالمهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين^(٥١).

وبذلك فإن من أهم أهداف الجامعة الافتراضية، توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، وإعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها العملية التعليمية بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة والبيئة المحيطة، ونمذجة التعليم أي تقديمه في صورة نموذجية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية، والممارسات التعليمية يمكن إعادة تكرار صياغتها بما يتناسب مع المستجدات، وتناقل الخبرات التربوية والتعليمية من خلال العديد من قنوات الاتصال والمنتديات كما أنها تسعى إلى تلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي، وملاحقة التغيرات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وتلبية احتياجات سوق العمل من عمالة قادرة على التعامل

مع التكنولوجيا الحديثة، كما تهدف إلى توفير تعليم عال الجودة وبتكلفة معقولة من خلال شبكة الإنترنت، والتقليل من الضغوط التي يواجهها التعليم الجامعي التقليدي، الاستجابة للتحديات الاجتماعية والسياسية التي تستوجب التوسع في التعليم الجامعي.

• ثانيًا: الهيكل التنظيمي للجامعة الافتراضية وتمويلها:

Electronic Management تحتاج الجامعة الافتراضية إلى نظام إدارة إلكتروني

system، ويتم من خلاله تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة للطلبة وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة ونتائج الامتحانات، وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطلاب، حيث تدار الجامعة الافتراضية من خلال جهات مسؤولة عن إدارتها وتختلف من جامعة إلى أخرى، فهناك بعض الجامعات الافتراضية يتم إدارتها من خلال هيئة أكاديمية مستقلة بها مثل الجامعات الافتراضية في كندا، حيث تشارك في إدارتها أكثر من جامعة كندية، وتدار بعض الجامعات بواسطة شركات أو مؤسسات صناعية وتجارية مثل جامعة الصناعة في بريطانيا^(٥٢).

وتهتم إدارة الجامعة الافتراضية بالتمويل والتشغيل الأكاديمي، وإدارة أعضاء هيئة التدريس وإدارة القبول والبحوث التي ترعاها الجامعة، والعوامل التي تؤثر على اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى القرارات الخاصة بالدخل والإنفاق، والقرارات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس والمقررات والبرامج وجداول الطلاب، بجانب إعداد معايير القبول وقيد الطلاب والتسهيلات التي يجب تقديمها للطلاب، ومؤشرات الأداء وتوكيد الجودة وتقييم الأداء^(٥٣).

كما نحتاج الجامعة الافتراضية إلى تمويل كافٍ، حيث تختلف سياسة تمويل الجامعات الافتراضية من جامعة لأخرى، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها طبيعة نظام التمويل في الدولة التي تتبع الجامعة الافتراضية، وكذلك نوع الجامعة هل هي جامعة خاصة أم جامعة حكومية، وهل هي اتحاد مالي أم جامعة فردية مستقلة بذاتها، وبذلك يمكن أن تعتمد بعض الجامعات الافتراضية في تمويلها على الحكومة، كما أن بعضها يعتمد على مؤسسات أخرى، وبعضها يعتمد على الدعم المؤسسي، بالإضافة إلى أن العديد من الجامعات الافتراضية تعتمد في الحصول على تمويل مالي من خلال قيامها ببعض الأنشطة والخدمات، أو من خلال تقديمها

ببعض الإعلانات على مواقعها على الويب، ونظرًا لأن التمويل الحكومي وحده لا يكفي لتلبية متطلبات التمويل بالجامعات الافتراضية؛ لذلك اتجهت الإستراتيجية المالية لبعض الجامعات الافتراضية نحو القطاع الخاص وبخاصة في البرامج والمقررات المرتبطة بمجالات الهندسة وغيرها^(٥٤).

فقد حققت جامعات إفتراضية قدرًا كبيرًا من النجاح، مثل بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية والأسترالية والألمانية، مثل جامعات جونز وفونيكس وميريلاند الأمريكية، وجنوب كوينزلاند الأسترالية، وهاجن الألمانية، إلا أن أخفقت جامعات إفتراضية أخرى وأغلقت أبوابها، فقد توقفت إتلاف فاتهموم في عام ٢٠٠٣م، كما توقفت جامعة تمبل الإفتراضية، والجامعة الإفتراضية لجامعة نيويورك، وفي عام ٢٠٠٤م توقفت الجامعة الإلكترونية للمملكة المتحدة بعد أربع سنوات من تأسيسها، وكان من أهم أسباب إخفاق هذه الجامعات الإفتراضية: عدم تقدير واقعي لتكلفة إنشاء جامعة إفتراضية، وعدم كفاية البنية التحتية، وتدريب ودعم محدودين لهيئة التدريس، وعدم توافر التمويل المطلوب، وعدم الفهم الكامل للخدمات المطلوبة لتعليم الطلاب إفتراضياً على الإنترنت، وعدم ربط مشروع التعلم الإفتراضي برسالة المؤسسة الأم التي تنتمي إليها.

لذا فالجامعة الإفتراضية مشروع مكلف، ولهذا فإنها تتطلب مستويات كافية من التمويل لدعم عملياتها وبرامجها بما يحقق متطلبات توفير الدعم المهني، وخدمات الطالب، والإتاحة السهلة للتقنية ومصادر المعلومات، وغيرها من مكونات منظومة الجامعة الإفتراضية^(٥٥). ويمكن للجامعات الإفتراضية أن تمول من خلال ثلاث جهات أساسية هي^(٥٦):

١. **الجهات الحكومية والمحليات؛** والتي تهدف إلى تطوير مجتمعاتها وجذب صناعات معينة في مناطقها ومن ثم فهي تحتاج إلى تعليم وتدريب مستمر للقوى العاملة بها لتوفير المتطلبات المتنوعة للصناعات ولذا تقدم هذه الجهات دعماً مالياً للجامعات الإفتراضية التي تنشأ فيها.
٢. **مجتمع رجال الأعمال؛** حيث يهتم بعض رجال الأعمال بالتعليم ويدركون أهميته وتأثيره في مجال عملهم لذلك يقدمون الدعم المالي للجامعات الإفتراضية بهدف إعادة تأهيل القوى العاملة لديهم.

٣. **مؤسسات التمويل**، وهي تعد أحد مصادر تمويل الجامعات الافتراضية، مثل مؤسسة ألفريد سلون، والتي مولت الجامعة الافتراضية بكاليفورنيا، وغيرها من المؤسسات. ويتضح مما سبق أن إدارة الجامعة الافتراضية وتمويلها يتوقف على كونها مؤسسة مستقلة أو مؤسسة مساهمة، مما يترتب عليه مصادر الإنفاق وطريقة توزيعها، وطبيعة الإدارة مركزية أو لامركزية، وأن العديد من الجامعات الافتراضية تسعى إلى توسيع الشراكة مع بعض المؤسسات التعليمية والشركات المحلية والعالمية مما يمكنها من زيادة مصادر التمويل بها ويساعدها على تطوير بنيتها التحتية بصفة مستمرة.

وبصفة عامة يمكن أن تمول الجامعات الافتراضية من خلال:

- ١- مجتمع رجال الأعمال: فبعض أصحاب الأعمال يضطرون لتوفير مدة زمنية بعيدة عن موقع العمل لإعادة تأهيل موظفيها، ولاشك أن تأثير البرامج التعليمية التي تبثها الجامعة الافتراضية للعمال يترك أثره على سلوكهم وإنتاجهم، ويوفر لهم الوقت الضائع في السفر للجامعة، ويستطيع العامل أن يتعلم حسب قدرته وخطواته ويمكن له إعادة التدريب مرات عديدة حتى يفهم التدريب دون سفر.
- ٢- المحليات: فالمجتمعات المحلية ترغب دائماً في جذب صناعات معينة في مناطقها، وهي تحتاج إلى التدريب السريع للقوى العاملة المحلية لتوفير احتياجات تلك الصناعات.
- ٣- مؤسسات التمويل: إذ تعد مؤسسات التمويل العامة والخاصة من المصادر المحتملة لدعم نواة رأس المال الجامعي.
- ٤- الأوقاف: ويمكن للأوقاف الإسلامية أن تساهم بدرجة كبيرة في تمويل مثل هذه الجامعات.
- ٥- الاعتماد على قدراتها الذاتية: وذلك عن طريق فرض الرسوم والمصروفات إضافة إلى توصيل وبيع برامجها في السوق مثل جامعة Umass.
- ٦- التبرعات والهبات من الرؤساء والأمراء: ويمكن أن تكون الهبات والتبرعات إحدى مصادر التمويل للجامعات الافتراضية أو تمول من خلال عدة مصادر وليس مصدرًا واحدًا.

• ثالثاً: معوقات التعليم الجامعي الافتراضي:

من المعروف أن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية في موجتها الثالثة تدفع البشرية إلى آفاقٍ جديدة ومجهولة في كافة جوانب الحياة، وعندئذ يكون المعيار الجيد للقوة هو المعلومات والتكنولوجية المتقدمة، ومن ثم تصبح طرق استخدام المعرفة هي محك التقدم في القرن الجديد، الأمر الذي يفرض على الإنسان تحدياً جديداً يتمثل في قدرته على التعامل مع طوفان المعلومات، واستعداده للتعلم الذاتي والتعلم المستمر، ولذلك يعد التعلم هو الاستعداد الأمثل لأن يكون المرء قادراً ومؤهلاً لمواكبة المتغيرات العصرية المتسارعة، والتأقلم مع تأثيراتها التربوية والتعليمية المحتملة.

وقد ظهرت العديد من الأنماط التعليمية المختلفة التي تدعو وتساعد على أنواع جديدة من التعلم لا تعتمد على التلقين والاستماع، ولكنها تعتمد على التجديد والابتكار والتحديث المستمر للمعارف، ومنها الجامعة الافتراضية^(٥٧).

على الرغم مما يحققه التعليم من خلال الجامعة الافتراضية من مزايا عديدة إلا المرابين يرون أن عليه أيضاً مجموعة من المآخذ من أبرزها ما يلي^(٥٨):

- ١- حرمان الطالب من الحياة الجامعية، وما يصاحبها من مشاركات في النشاط اللاصفي، والذي يثرى حصيلة الطالب من الثقافة والخبرات في التداول والحوار المباشر وفنون التعامل مع الناس والمهارات الاجتماعية بما يساعد على تنمية شخصيته تنمية متكاملة.
- ٢- الاعتماد الكلي على التعليم عبر الإنترنت والمباينة في مصاحبه يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية خطيرة كالانغلاق الاجتماعي والتفوق والشروود والعصبية والعزوف عن المعاملة الحقيقية وجها لوجه.
- ٣- لا تناسب إلا الطلاب الذين لديهم دافعية جيدة للتعلم وإمكانيات وقدرات للتنظيم الذاتي لطرق تعليمهم.
- ٤- إن الجامعة الافتراضية لا تعمل على تكافؤ الفرص، إذ نجد التكنولوجيا تعمق الفجوة بين القادرين والمعدمين من الناس غير القادرين، وربما تحرم بعض الناس الذين يستحقون مثل هذا التعليم ولا يستطيعون أن يدفعوا رسومه.

- ٥- سوء فهم الطلبة البعيدين عن البلد الموجود فيه الجامعة الافتراضية للحضارة واللغة التي تتحدث بها الجامعة.
- ٦- معظم مناهج الجامعة الافتراضية نظرية، إذ تعد نسبة المناهج العملية قليلة جدًا مقارنة بالمناهج النظرية.
- ٧- البطء في تحميل شبكة الإنترنت قد يكون عائقًا في وصول الطلاب لدروسهم مع إعطاء الطالب الفرصة للتعليم والعمل معًا قد يصرف الطالب لفترات بعيدة عن المقررات الدراسية.
- كما يواجه تطبيق نظام الجامعة الافتراضية مجموعة من المعوقات التي تحول دون بلوغ الجامعة الافتراضية لأهدافها، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي^(٥٩):
- ضعف البنية التحتية في غالبية الدول النامية نظرًا لصعوبة تخصيص التمويل اللازم لبناء البنية التحتية المتمثلة في توفير أجهزة الحاسب الآلي ومستلزماته، وتوفير وسائل الاتصال بشبكة الإنترنت، وتوفير الاتصال بشبكة الانترنت بالمدن والقرى.
 - صعوبة الاتصال بالإنترنت وارتفاع رسومه.
 - التكلفة المرتفعة لتصميم وإنتاج البرامج الخاصة لعمل الجامعة الافتراضية.
 - ضعف إلمام المتعلمين بمهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة والتصفح على شبكة الإنترنت.
 - تخوف أعضاء هيئة التدريس من التقليل من دورهم في العملية التعليمية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية ومتخصصي تكنولوجيا التعليم.
 - نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الافتراضي بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي.
 - عدم اعتراف الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها مثل هذه الجامعات.
 - حاجة الجامعة الافتراضية إلى متعلم لديه القدرة على التعلم الذاتي.
- ويضيف آخر إلى المعوقات السابقة ما يلي^(٦٠):

- الخصوصية والسرية، وهى من أهم الصعوبات التي تواجه التعليم من خلال الإنترنت، فقد يحدث هجمات على مواقع الإنترنت، مما قد يؤدي إلى الاستيلاء على الامتحانات.
- التصفية الرقمية، وتعنى مقدرة الأشخاص أو المؤسسات على تحديد محيط الاتصال، ويكون ذلك بوضع فلاتر لمنع الاتصال غير المرغوب فيه التي قد تسبب مشاكل على شبكة الإنترنت، أو بالنسبة للإعلانات المزعجة.
- الاعتماد على متخصصين في التكنولوجيا وليس متخصصين في التعليم، فمعظم القائمين على التعليم الافتراضي هم من المتخصصين في مجال التقنية، وليس متخصصين في مجال المناهج والتعليم.
- الحاجة المستمرة لتدريب كافة العناصر المكونة للجامعة الافتراضية لتعريفهم بكل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا الحديثة.

بينما تصنف إحدى الدراسات معوقات تطبيق الجامعة الافتراضية إلى ما يلي^(١١):

- أ- **معوقات مادية**: تتمثل في ارتفاع تكلفة تطبيق الجامعة الافتراضية، وخاصة في المراحل الأولية، وذلك لحاجاتها إلى أجهزة إلكترونية حديثة وخطوط اتصال بشبكة الإنترنت وبرامج متخصصة لتسهيل عملية الاتصال بين العناصر المكونة للجامعة الافتراضية، بالإضافة إلى حاجاتها المستمرة إلى تطوير بنيتها التحتية بصفة مستمرة لملاحقة التغيرات السريعة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حتى لا تحدث فجوة بين تلك التغيرات وبين الوضع الراهن للتكنولوجيا المستخدمة في التعليم الافتراضي.
- ب- **معوقات بشرية**: وتتمثل في مواجهة كل جديد بالفرض والتخوف من جدوى هذا النوع من التعليم، والافتناع بأهمية التعليم داخل مؤسسة تعليمية، وعدم وجود الثقافة المعتمدة على إجراء الأعمال بالطريقة الإلكترونية، بالإضافة إلى أن عددًا قليلاً من أعضاء هيئة التدريس يجيدون استخدام التعليم الافتراضي، وكذلك عدم استجابة عدد من الطلاب مع هذا النمط من التعليم وتفاعلهم معه، ومن المعوقات البشرية أيضاً الافتقار إلى التواجد الإنساني والعلاقات الإنسانية المباشرة بين الطلاب والأستاذ، والطلاب بعضهم البعض بالتواجد في مكان واحد مما يجعل البعض لا يرغب في هذا النوع من التعليم.

ج- **مواقف تتعلق بجودة التعليم المقدم إلكترونياً؛** والتي تعد من الأمور الصعبة التي يواجهها التعليم الافتراضي، إذ تحتاج برامج هذا التعليم إلى الخضوع لمعايير قوية من قبل مؤسسات التعليم، والتأكد من مدى قدرتها على تلبية احتياجات المجتمع وتمشيها مع التطورات والتغيرات المستقبلية، ونظراً للمرونة التي يبديها التعليم الافتراضي تجاه المتعلمين الملتحقين ببرامجه والتسهيلات المقدمة لهم، يبقى من الضروري إخضاع هذه البرامج للتقويم المستمر حتى تصبح ذات جودة عالية^(٦٢).

يرى الباحث أن البعض لا يثق في هذا النوع من التعليم نظراً لحدثته، أو يرى أنه أقل كفاءة من التعليم التقليدي، أو أنه خاص بمن لم يحالفهم الحظ لالتحاق بالتعليم النظامي أو فاتهم قطاره، وفي الحقيقة إن ما سبق مبنى على عدم وضوح مفهومه، والجهل بإمكانياته، وفوائده، وبذلك فعلى الجامعة الافتراضية إثبات كفاءتها وجودتها والتزامها بالمعايير العالمية منذ البداية.

يتضح من العرض السابق أهم العوامل التي كانت وراء ظهور الجامعة الافتراضية وانتشارها، ومنها مجتمع المعرفة والعولمة والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي، حيث يمتلك مجتمع المعرفة التكنولوجيا المتقدمة من برامج الحاسب الآلي والإنترنت التي تقوم عليها الجامعة الافتراضية، وكذلك العولمة التي جعلت الكون قرية صغيرة يمكن التنقل داخله والتعامل معه دون الحاجة إلى السفر لأي مكان في العالم، كما يمكن الحصول على كل جديد في أي مجال، والتعلم في أي بلد بسهولة من خلال الإنترنت، مما ساعد أيضاً الطلاب الراغبين في التعليم بالخارج أن يتعلموا من خلال الجامعات الافتراضية العالمية أو المحلية عبر الإنترنت دون الحاجة إلى ترك بلادهم والذهاب إلى الخارج، كما لعبت التحديات التي تواجه الجامعات الحالية دوراً كبيراً في استحداث صيغ جديدة للتعليم الجامعي تساعد في حل بعض مشاكل التعليم الجامعي الحالي، ومن خلال العرض السابق يمكن تناول أحد التجارب العالمية في الجامعة الافتراضية.

القسم الثالث: الجامعة الافتراضية الكندية

تعد الجامعة الافتراضية الكندية ائتلاف يضم اثنتي عشرة جامعة كندية من الجامعات الكندية المعتمدة التي تقدم درجات كاملة وشهادات ودرجات علمية من خلال الإنترنت أو من خلال التعليم عن بُعد، وتعد هذه الجامعة من الجامعات ثنائية اللغة نظرًا لتقديمها البرامج الدراسية باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ولقد لقت بالجامعة الافتراضية لأنها بدون حرم جامعي أو مباني لأعضاء هيئة التدريس أو اتحاد طلاب أو ملاعب للأنشطة الرياضية، بمعنى أنه ليس لديها مباني مادية، فحرمها الجامعي على الإنترنت والمقررات تقدم على أساس تكنولوجيات الوسائط المتعددة ومن خلال الإنترنت، وهذا يعني أن الطلاب ليسوا بحاجة إلى الذهاب إلى قاعة محاضرات حقيقية بحرم جامعي حقيقي.

(١) الأهداف:

تمثل الهدف الرئيسي للجامعة الافتراضية الكندية في ضمان جودة عالية للتعليم وتوفير مصدر واحد للطلاب للحصول على معلومات عن جميع الجامعات الأعضاء، كما تعطي الحرية للطلاب لدراسة المواضيع التي يريدونها وكسب الثقة والتفويض بغض النظر عن الموقع الجغرافي (المكان)، أما الهدف الثانوي فيتمثل في تركيزها على تعزيز التعليم من بُعد وذلك من الناحية الاقتصادية للطلاب والجامعات ودفعي الضرائب والحكومات^(١٣).

وفي ضوء هذين الهدفين فقد تمثلت أهداف الجامعة الافتراضية في تحقيق ما يلي^(١٤):

١- مواكبة الانتشار السريع للتكنولوجيات الحديثة، والتي أكثرها نجاحًا الإنترنت نظرًا لأن المجتمع يتعرض لتحول رئيسي من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات، وتلك ظاهرة عالمية ذو تداعيات محلية مميزة، ولها انعكاساتها على جميع الأفراد والمنظمات والمجتمعات والدول، لذا تشكل الجامعات تعليمها لمستويات عصر المعلومات للدخول في منافسة أكثر فطنة.

- ٢- تبسيط عملية تعريف وتميز البرامج عن بُعد والبرامج المعتمدة على الانترنت وتوفير فرص الحصول على برامج الدرجات المرسله عن بُعد من خلال إنشاء موقع على شبكة الانترنت.
 - ٣- تسهيل الاتصال بين الأعضاء المؤسسين للجامعة من ناحية وبينهم وبين المتعلمين من ناحية أخرى.
 - ٤- توفير فهرس أو قائمة عامة بالمقررات من أجل الجامعات الأعضاء المتعلمين.
 - ٥- التعلم الفردي والتعلم التعاوني واستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
 - ٦- تسهيل عمليات نقل وتحويل الاعتمادات فيما بين الجامعات الأعضاء بالجامعة الافتراضية.
 - ٧- توفير نظام إداري فعّال ذو كفاءة عالية للقبول ولتقديم المشورة والتصحيح للمتعلمين والتسجيل (تسجيل المقررات) ولتسجيل الدرجة والإخطار بها.
 - ٩- تحقيق الدولية بإتاحة الالتحاق ببعض برامج الجامعة للمتعلمين الكبار من جميع أنحاء العالم بمجرد الضغط على موقع الجامعة نظرًا لأن عملية التعليم العالي في الواقع الافتراضي وتتبع التعليم والبحث بواسطة الأقمار الصناعية والانترنت والمؤسسة الافتراضية كلها لم تعد موضوعات للتصور فهي موجودة بالفعل في كندا والعالم وتأخذ طريقها للتزايد والتطور.
 - ١٠- تلبية احتياجات سوق العمل بالتخطيط المستقبلي من قبل الأعضاء لتطوير وإيجاد برامج جديدة تواجه الاحتياجات المتغيرة لعالم التجارة الكندي والعالمي بالاشتراك مع غرفة الصناعة الكندية لتأسيس هذه البرامج^(١٥).
 - ١١- إلغاء القيود المكانية لأن الجامعة الافتراضية تعد المدخل إلى اثنتي عشرة جامعة تقدم برامجها عن بُعد وباستخدام الانترنت، وذلك حين يقيد الدارس بسجلات الجامعة علاوة على حرية الدراسة بأحادي اللغتين الفرنسية أو الانجليزية وفقاً للميول والرغبات.
- كما أن الجامعة الافتراضية الكندية تهدف إلى مساعدة المهاجرين الكنديين في إكمال تعليمهم الجامعي بسرعة أكبر قبل مجيئهم إلى كندا أي أنه في وجود الجامعة الافتراضية لا

يتحتم عليهم العودة لإكمال تعليمهم أو البُعد عن أولادهم رغبة في الحصول على الشهادات الجامعية ولأن نظم التعليم مختلفة فأصبح من المستحيل أن يكون هناك درجة علمية من البلاد الأخرى مكافئة تمامًا لدرجة علمية في جامعة كندية علي حد قول فيكي بوش Vicky Bush المدير التنفيذي للجامعة الافتراضية الكندية والذي أضاف قائلاً أنه يمكن تقييم أجزاء من الدرجة العلمية الأجنبية لتكافئ الدرجة الكندية وتحديد ما تبقى من فجوات بمعنى أنه يمكن عمل معادلة وإكمال دراسة بعض المقررات الناقصة للحصول على الدرجة العلمية الكندية المكافئة وذلك عن طريق الانترنت من خلال موقع الجامعة الافتراضية الكندية^(٦٦).

وتقدم الجامعة الافتراضية الكندية فوائد ومزايا جمة للجامعات والكليات التي تنضم إليها وتحصل على عضويتها، حيث إن الانضمام والإدراج على موقع ويب الجامعة الافتراضية وفي المبادرات التسويقية المشتركة يؤدي إلى تزايد الرؤية القومية والدولية لبرامج الجامعة العضو ومقرراتها.

كما تقدم الجامعة الافتراضية الكندية تسهيلات عالية للجامعات التي تريد أن تنضم إليها وتصبح عضواً فيها، فالجامعة الافتراضية الكندية تدعو أي جامعة كندية تقوم بعرض برامج كاملة علي الانترنت أو من خلال التعليم من بُعد والتي تتعهد بمبادئ الجامعة الافتراضية الأساسية أن تصبح عضواً بها كما تسمح لها باستعمال المقررات من دليل الجامعة الافتراضية الكندية حتى تكون قادرة على عرض برنامجها الخاص بشكل كامل من خلال الانترنت وعن بُعد^(٦٧).

يتضح مما سبق أنه لكي تستطيع أي جامعة أن تنضم للجامعة الافتراضية الكندية عليها التعهد والالتزام بتحقيق أهداف ومبادئ الجامعة والتي من أهمها: توفير تعليم عالي الجودة وتوصيل البرامج عن بُعد أو من خلال الانترنت للمتعلمين، وتسهيل نقل الاعتماد بين الجامعات الأعضاء وإجراء البحوث المتعلقة بالتعليم الفردي والتعليم التعاوني واستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

(٢) الهيكل التنظيمي والتمويل:

في ظل الدستور الكندي، فإن المحافظات العشر والتي تتمثل في المقاطعات الكندية الفرنسية والانجليزية تتحد مع بعضها مكونة نظامًا حكوميًا فيدراليًا يسمح لكل ولاية أن تدير نفسها ذاتيًا، وفي ضوء هذا الدستور فإن المادة (٩٣) منه تنص على أن التعليم يقع ضمن مسؤوليات الحكومات المحلية وليس على المستوى الفيدرالي، إلا أن الحكومة الفيدرالية تساهم بشكل كبير في نفقات التعليم الجامعي^(٦٨).

ويتدفق التمويل من الحكومات الإقليمية إلى الجامعات من خلال آليات المنح التي يمكن أن تتفاوت من ولاية إلى أخرى، وهذا ما أدى إلى أن كل ولاية وكل جامعة لها الحرية في تقرير الدور الذي تؤديه وينطبق هذا على التعليم الافتراضي^(٦٩).

وعلى المستوى الفيدرالي ساعدت الحكومات الاتحادية في إنشاء الجامعة الافتراضية الكندية، مع تزويد الجامعات الأعضاء المقاطعات المختلفة باعتمادات مالية مناسبة، إذ زودت ألبيريا بالتمويل لإقامة وتكوين المكتب الإداري وطورت الجامعة الافتراضية الكندية مصدر للتعليم الجامعي عبر الإنترنت (www.cvu-uvc.ca) بدعم تمويلي من وزارة تطوير المهارات والموارد البشرية بكندا **Human Resources and Skills Development** وفي هذا الشأن قال الوزير جو فولبي Joa Volpe أن مشروع الجامعة الافتراضية الكندية سيساعد في دعم أنشطة حكومة كندا الهادفة إلى تحقيق وتحسين اندماج المهاجرين في سوق العمل الكندي^(٧٠).

أما على المستوى المحلي، فتدعم الجامعة الافتراضية الكندية ماليًا بواسطة كل من: الجامعات الأعضاء وغرفة الصناعة الكندية، بالإضافة إلى الدعم الذاتي من خلال المصروفات الدراسية التي يدفعها الطلاب، وعلى الرغم من ذلك فتعد الجامعة الافتراضية الكندية مؤسسة ذاتية التمويل بشكل كبير، حيث إن أغلبية دخلها يأتي من بند الخريج والبرامج المهنية المحترفة مع نفقات وأجور التعليم^(٧١).

والجامعة الافتراضية لا يوجد بها تكاليف، ولكن الطالب يدفع المصروفات التي وضعت بكل جامعة من الجامعات الأعضاء للجامعة العضو، ويمكن للطالب النقل والتحويل من جامعة لأخرى من الجامعات الأعضاء دون دفع مصروفات إضافية أو أخرى داخل الجامعة الافتراضية الكندية، وبذلك يعتمد تمويل الجامعة بدرجة كبيرة على مصروفات الطلاب وعوائد البرامج المهنية.

أما بالنسبة لمصروفات الطلاب التي تشتمل على (رسوم القبول، رسوم مصادر التعلم، رسوم الامتحانات..... الخ) فيمكن للطالب دفعها بطرق متعددة منها: حوالة مالية، وصك (شيك)، وبطاقة ائتمان ماستر كارت أو البطاقات الأمريكية الإكسبريس، والدفع يكون بالدولار الكندي، كما أنه يوجد بكل جامعة من الجامعات الأعضاء نموذج استمارات المصروفات يقوم الطالب بملئها وتحديد طريقة الدفع بها وإرسالها بالبريد أو الفاكس أو عبر الانترنت^(٧٢).

أما بالنسبة للإدارة فيتولى إدارة الجامعة الافتراضية هيئة إدارية تتكون من سبعة أعضاء يطلق عليها مجلس إدارة الجامعة، ويتم اختيارهم من الجامعات الأعضاء، وتتعدد مناصبهم فيما بين رئيس جامعة ونائب رئيس جامعة، وعميد لأحدى الكليات، ومدير عام، ومقر هذه الإدارة جامعة أتاباسكا.

ومن مهام مجلس الإدارة للجامعة الافتراضية الكندية أنه يقوم بالتوسع في قائمة البرامج والمقررات المعروضة بالإضافة والتطوير، وإضافة برامج ومقررات غير معتمدة لدليل البرامج، وكذلك البحث في شأن عضوية الجامعات ومدى انتفاعها بتلك العضوية.

يتضح مما سبق أن الجامعة الافتراضية الكندية تدار من خلال مجلس إدارة متمثل للجامعات الأعضاء، ولكن ليس لها هيكل تنظيمي، فالهيكل التنظيمي يقتصر على الجامعات الأعضاء، فمثلاً ينقسم الهيكل التنظيمي لجامعة أتاباسكا إلى أربعة أقسام هي^(٧٣):

- مكتب نائب رئيس الجامعة لشئون الأكاديمية، ويتضمن (أربعة عشر مركزاً أكاديمياً، ومركز اعتماد التعليم، ومركز البحوث، وقسم تطوير الوسائط التعليمية، قسم تواصل وتعاون الكليات).

- مكتب نائب الرئيس لشئون الطلاب، ويتضمن (التسجيل، المكتبة، وإنتاج المقررات، وخدمات الكمبيوتر، وتقديم المشورة، وأثنين من المكاتب الإقليمية).
- مكتب نائب الرئيس للشئون المالية، ويتضمن مسئولية الخدمات المالية والتمويلية والميزانية والمرافق، وأضف بعد ذلك مساعد لنائب الرئيس للشئون الأكاديمية، وكذلك نائب لرئيس البحوث ويدل هذا التنظيم على أهمية العملاء (الطلبة) في بيئة الانترنت خاصة أن خدمات الطلاب يتولاها نائب الرئيس مباشرة.

(٣) سياسة القبول

- تتبع الجامعة الافتراضية الكندية سياسة القبول المفتوح المرنة في قبول أي فرد يرغب في إكمال تعليمه أو تلقي التعليم العالي من سن ١٦ سنة أو أكثر بغض النظر عن مكان الإقامة، فهي تقدم تعليم عالي مفتوح للمتعلمين في كندا وحول العالم.
- وفي إطار أهداف الجامعة الافتراضية الكندية ووظائفها وتطلعاتها المستقبلية والمتمثلة في تقديم تعليم جامعي عالي الجودة وإتاحة مصادر تعليم متنوعة ونظراً لأنها تمثل دور الوسيط بين الطلاب وبين الجامعات الأعضاء، فقد جاءت سياسة القبول بناءً على سياسة ومتطلبات القبول التي وضعتها كل جامعة في الجامعات الافتراضية الكندية، فكل جامعة هي التي تحدد متطلبات القبول، وتقوم بالتسجيل للطلاب الذين يتقدمون للحصول على درجات علمية، وتختلف هذه المتطلبات من جامعة إلى الأخرى، إلا أنه في بعض الأحيان قد تتطلب اختبارات قبول أو مقررات تمهيدية ينبغي دراستها حتى يتم قبول الطالب، أما بالنسبة للمقررات غير المعتمدة، فإنه لا توجد متطلبات للقبول والقيود فيها^(٧٤).
- أما عن متطلبات القبول، فقد تختلف من جامعة لأخرى من الجامعات الأعضاء في الجامعة الافتراضية الكندية، فمثلاً تحدد جامعة لورنتيان عدة متطلبات ومعلومات ينبغي على الطالب إرسالها مع نموذج الالتحاق، وهي تتمثل في الآتي^(٧٥):
- الشهادات Certificates: اثنان من الشهادات الأصلية لكل دراسة جامعية مكتملة (ينبغي أن تحمل كل نسخة ختم مؤسسة الإصدار لكي تكون نسخ رسمية) وبالنسبة لخريجي جامعة لورنتيان فليس عليهم تقديم تلك النسخ.

- معلومات الاتصال Contact Information وتشتمل على: الوسائل المفضلة للاتصال أثناء الصيف والبريد الإلكتروني.

- البيان الشخصي بالاهتمام Personal Statement Interest, وهو عبارة عن تفسير ملخص (حوالي ٢٠٠-٣٠٠ كلمة) عن: لماذا يهتم الطالب بدراسة هذا البرنامج؟ وكيف يتوافق البرنامج مع أهداف الطالب الشخصية؟ وماذا يتمنى الطالب أن يحصل عليه من هذا البرنامج؟

- دليل اللغة Evidence of Scientific Background: يقدم الطالب دليل أو إثبات ما إذا كان لديه خلفية في مجال البرنامج الذي يريد الالتحاق به ماعدا التعليم الرسمي.

- براعة اللغة Language Proficiency: يطلب من الطلاب غير الكنديين الذين لغتهم الأم ليست الانجليزية أو الفرنسية، تقديم دليل أو إثبات لبراعة اللغة، أي الحصول على نتيجة (٥٥٠) في اختبار التوفيل TOEFL أو ٩٥ في اختبارات ميتشجان لبراعة اللغة

الانجليزية Michigan Test For English Language Proficiency

- المصروفات: طبقاً لإجراءات القبول يتم دفع المصروفات عن طريق صك (شيك) بالكمية المطلوبة والمحددة على حسب نوع البرنامج بالدولارات الكندية، وعندما يتسلم مكتب القبول نموذج الالتحاق والمعلومات المرفقة معه ونماذج التقييم، يقوم فريق العمل بالبرنامج بفحص كل ملف وتقرير ما إذا كان يوصي بالقبول لمدير المركز ثم يتم إرسال رسالة قبول من المدير لمقدمي الطلبات المقبولة بنجاح.

ويتطلب القبول بالكلية العسكرية الملكية توافر عدة شروط في الطالب المتقدم للالتحاق بها،

وهي^(٢٦)؛

- ١- أن يكون مواطن كندي أو مفوض بالحكومة الكندية.
- ٢- الحصول على المؤهلات الأكاديمية الضرورية للبرنامج الأكاديمي الذي يرغب الطالب في التسجيل به.
- ٣- ينبغي أن يلبي مقدمو استمارات الالتحاق أحد الشروط التالية:

- يكون عضوا مؤهلاً في القوات الكندية (CF) Canadian Forces أو ضمن أعضاء القوات الاحتياطية والأعضاء غير المؤهلين يمكن أن يتقدموا للالتحاق بالكلية بتوصية من قائد وحدتهم أو قائد التشكيل.

- أن يقدم خطة تدريب الضابط المنتظم The Regular Officer Training Plan (ROTP) أو خطة تدريب دخول الاحتياطي Department of National Defense (RETP) أو يكون زوج عضو بالقوات الكندية.

والأفراد الذين ليس لهم انتساب بقسم الدفاع الوطني، وأكملوا دراستهم بالمدرسة العليا بنجاح أو تتوفر لديهم الشروط العامة للالتحاق كطلاب بالغين قد يقدمون طلب للحصول على الالتحاق أيضًا من خلال قسم الدراسات المستمرة وقد يقبلون في برنامج جامعي للدراسة في الكلية الملكية العسكرية على أساس قاعدة استثنائية.

وبناءً على ما سبق فإن الطلاب المهتمين بمتابعة دراستهم الجامعية في الكلية الملكية العسكرية لديهم عدة خيارات للالتحاق والقبول بها وهي: تقديم طلب الالتحاق الكامل (Full Time) - تحت خطة تدريب الضابط المنتظم (ROTP) أو تقديم طلب الالتحاق الكامل تحت خطة تدريب دخول الاحتياطي (RETP) أو تقديم طلب تحت خطة تدريب -للجامعة - أعضاء غير مفوضين The University Training Plan-Non Commissioned Members (UTPNM) أو تقديم طلب للالتحاق الكامل تحت برنامج درجة البكالوريا الأولى (IBDP) Intital Baccalaureate Degree Program أو تقديم طلب للالتحاق الكامل أو الجزئي (Part Time) خلال قسم الدراسات المستمرة.

ومن شروط القبول بجامعة كاب بریتون إجادة اللغة الانجليزية للطلاب الذين ليست اللغة الانجليزية لغتهم الأولى وعليهم تقديم إثبات (شهادة) على الكفاءة في اللغة الانجليزية من خلال مؤسسة معترف بها ومن هذه الأدلة توفيل TOEFL ٥٥٠، وتوفيل(القائم علي الكمبيوتر) ٢١٣، والتس IELTS ٦,٥^(٧٧).

وتسمح جامعة أثاباسكا بقبول الطلاب وتسجيلهم في أي وقت من العام؛ بمعنى أن الطالب غير مضطر للانتظار حتى بداية الفصل الدراسي ليبدأ دراسته، كما تسمح الجامعة بقبول الطلاب وتسجيلهم في أي مقرر (فيما عدا بعض المقررات التي تستلزم بعض

المتطلبات الأولية) حيث تعترف الجامعة بالتعليم الذي اكتسبه الطلاب خلال خبرات الحياة اليومية وأثناء التدريب الوظيفي وورش العمل أو اللقاءات العلمية أو من خلال أي خبرات أخرى^(٧٨).

والشرط الوحيد للقبول بجامعة أثاباسكا بصفتها جامعة مفتوحة هو ألا يقل عمر الطالب عن ١٦ عامًا، كما أنه لا يجوز للطلاب المسجلين في برنامج ما في مؤسسة ما بعد المرحلة الثانوية التسجيل في برنامج البكالوريوس أو الدراسات العليا بجامعة أثاباسكا ولكن يمكن لهؤلاء الطلاب التسجيل في بعض المقررات تحت مسمى الطلاب غير المصنفين **Unclassified Students** حتى ينجزوا دراساتهم الأخرى أو ينسحبوا منها أو في هذه الحالة يطلب من الطالب إحضار رسالة (خطاب) من المؤسسة الأم (المؤسسة التعليمية الملتحق بها الطالب) تشير فيها على أنها تقبل مقررات جامعة أثاباسكا في البرنامج الخاص بالطالب^(٧٩).

ومن خلال فحص متطلبات القبول في الجامعات الأخرى الأعضاء في الجامعة الافتراضية الكندية تبين أنها تقريباً متطلبات واحدة مع بعض الاختلافات الطفيفة حيث إنها تتطلب جميعاً اجتياز اختبار في اللغة الانجليزية لغتهم الأم، وكذلك في اللغة الفرنسية بالنسبة للجامعات التي تقدم برامجها باللغة الفرنسية.

أما بالنسبة لإجراءات وعمليات التسجيل فيقوم الطالب بالدخول علي موقع الجامعة الافتراضية الكندية (<http://www.cuv-uvc.ca>) ثم النقر على **Applying** التي تأخذه إلى شاشة أخرى مدون بها أسماء الجامعات الأعضاء وما تقدمه كل جامعة من برامج ومقررات دراسية، وعلى الطالب تحديد المقررات المطلوبة لاجتياز هذا البرنامج ثم يبدأ بعمل استمارة الالتحاق على الانترنت في الجامعة التي تعرض البرنامج المختار حيث يوجد بكل جامعة من الجامعات الأعضاء نموذج الالتحاق بها والتسجيل ببرامجها، ويمكن إرسال هذه الاستمارة عن طريق الاتصال أو الفاكس أو البريد الالكتروني، ويتاح للطالب معرفة القواعد والمتطلبات الخاصة بالتسجيل والقبول من خلال الدخول إلى موقع الجامعة العضو عن طريق

الجامعة الافتراضية الكندية والتعرف على تفاصيل القبول لكل جامعة وكل تخصص يريد الالتحاق به^(٨٠).

أما إذا كان الطالب مسجل بالفعل في إحدى الجامعات الأعضاء ويريد دراسة مقررات معينة تعد من متطلبات برنامجه في جامعة من الجامعات الأخرى فعليه أن يملئ خطاب الرخصة/ استمارة الطالب الزائر **Letter Of Permission Request/Visiting Student Application** لأنها تحفظ له الوقت والمال، فعندما يسجل الطالب ببرنامجه ما بأحد الجامعات الأعضاء بالجامعة الافتراضية الكندية يصبح مؤهلاً للتسجيل في المقررات بالجامعات الأخرى دون دفع مصروفات جديدة ولكن بشرط أن تكون هذه المقررات من متطلبات برنامجه^(٨١).

ويتضح مما سبق أن الجامعة الافتراضية الكندية تعد مدخلاً للجامعات والكليات الأعضاء التي تقدم برامجها عن طريق الانترنت، لذلك فإنها ليست الجهة المسئولة عن القبول في هذه البرامج إلا أنها تقدم معلومات وتسهيلات ترتبط بنظم القبول في الجامعات الأعضاء كما تقوم بإحالة الطالب إلى الجامعة التي يرغب في الدراسة بها عن طريق الدخول على موقع الجامعة، وتعرض للطالب كل المعلومات المتعلقة بكيفية التسجيل وتكاليف الدراسة والمدة اللازمة لاستكمال المصروفات الدراسية وكذلك تعرض استمارات الالتحاق الخاصة بكل جامعة من الجامعات الأعضاء.

٤) أساليب التقويم

تقوم الجامعة الافتراضية الكندية بإسناد تقويم الطلاب إلى الجامعات الأعضاء، ولذا تتبع كل جامعة سياستها الخاصة لتقويم طلابها في البرامج والمقررات التي تعرض عن بُعد أو عبر الانترنت.

وتتبع جامعة أثاباسكا ما يسمى بالتقويم الحقائبي وهي إحدى طرق تقويم التعليم المرتبط بالجامعة داخل مركز تقويم التعليم للاستدلال على عملية بناء المعلومات من خلال جمع الدارس لشواهد أو أدلة تعلمه، وتصنيفها وتسليمها مع المتطلبات الأخرى داخل ملف إلى الجامعة^(٨٢).

وتستند الجامعة في تقويم برامجها الدراسية إلى الخبراء، وفريق التدريب بالتزامن مع هذا التدريس الأكاديمية، يستخدم هذا الفريق التقويمي التحديد والتعريف المسبق لمعيار تقويم حقيبة الطالب التي تضم الأوراق والمستندات التالية^(٨٣):

- نتائج الاختبارات لاعتماد مقرر معين.

- حضور المؤتمرات والتدريب.

- القيام بالمهام الوظيفية المحددة.

ويمكن للطلاب استخدام الانترنت للتعرف على كافة المعلومات بالنقر على موقع التقويم الجامعي والاتصال المباشر، ويلاحظ أن هذا النوع من التقويم بالإضافة إلى شموليته ومرونته يكفل للدارس أيضاً للتحرر من القيود الزمنية والمكانية لأن الدارس يمكنه التقدم للاعتماد حين الانتهاء من استكمال المستندات والأوراق اللازمة للتقويم والدالة على إحرار للتعلم، والتحرر من قيود المكان التي يتم بها التقويم لتعددية الجامعات الأعضاء والتي تتناسب ومحل إقامة الطالب^(٨٤).

وتتم الامتحانات في أماكن مختلفة وبطرق مختلفة على حسب رغبات الطلاب حيث يمكن للطالب أن يؤدي الامتحان في مركز التعليم من بُعد أو عبر الانترنت، وذلك بناءً على طلب مسبق من الطالب وتحديد مسبق للطريقة والمكان الذي يريد فيه أداء الامتحان ويتم ذلك من خلال استمارات معينة تقدمها كل جامعة من الجامعات الأعضاء وهي متاحة على الانترنت^(٨٥).

ويمكن للطلاب تقديم الواجبات والمهام الدراسية عن طريق البريد الإلكتروني أو الفاكس أو عبر الانترنت حيث يقوم المدربون (المعلمون) بتصحيحها وتسجيل درجاتها ثم يقوم الموظفون بشئون الطلبة بإعادتها للطلبة عن طريق البريد، كما يمكن للطالب أن يتأكد من وصول التكاليفات والمهام الخاصة به للجامعة والتحقق من درجاته عبر الانترنت^(٨٦).

أما بالنسبة لأماكن أداء الاختبارات النهائية فيمكن أن يؤديها عبر الانترنت Online بأحد مراكز الجامعات الأعضاء في الجامعة الافتراضية الكندية، فعلى سبيل المثال قد أسست جامعة أثاباسكا شبكة مراقبة للاختبارات تتضمن عددًا من المراكز تقع ضمن نطاق كندا، فالطالب الذي يدرس بكندا يمكنه استخدام الوصلات Links التي تقع في يمين الصفحة بموقع شبكة مراقبة الامتحانات ليجد مركز الشبكة مراقبة في المقاطعة التي يتمنى أن يكتب بها، وإذا كان الطالب لا يستطيع أداء الامتحان بإحدى مراكز الشبكة فيمكنه أداءه في مؤسسة متعددة للتعليم ما بعد الثانوي مثل كلية أهليه أو معهد تقني داخل مراكز الامتحانات الخاصة بها أو تحت إشراف أستاذ أو مدرب، وإذا كانت هذه المؤسسة لا تقع ضمن نطاق (١٠٠) كيلو متر فيمكن للطالب أداء الامتحان في مؤسسة تربوية مثل مدرسة عليا مع مراقب مناسب مثل المعلم، وإذا لم تتوافر هذه الخيارات فيمكن للطالب الاتصال بمكتب المسجل Office Of The Registrar ليحدد له المكان المناسب وترسل الامتحانات مباشرة إلى عنوان المؤسسة التربوية كما يشحن المراقبين للمراقبة، والطالب مسئول عن تكلفة مراقبة الامتحان، هذا يعني انه إذا كان الطالب خارج كندا، يمكنه أداء الامتحان بمؤسسة للتعليم ما بعد الثانوي أو أي مؤسسة تربوية متعددة أو بسفارة كندية^(٨٧).

وتتوزع الدرجات على الاختبارات والمهام الدراسية بنسبة ٥٥٪ على الاختبار النهائي و٤٥٪ على المهام والواجبات ولكي يحصل على اعتماد المقرر (اجتياز المقرر) ينبغي أن يحصل على ٥٠٪ من درجة المهام والواجبات وعلى ٥٥٪ من درجة الاختبار النهائي^(٨٨).

القسم الرابع: واقع التعليم الجامعي الافتراضي بمصر

(١) الأهداف:

تحدد رسالة الجامعة المصرية للتعليم الافتراضي في أنها جامعة تقدم كافة الخدمات التعليمية بنظام التعليم الإلكتروني على أعلى مستوى من الجودة في مصر والشرق الأوسط وأفريقيا، وتساهم بشكل ملموس في تلبية الطلب المتزايد على التعليم العالي، وتحدد أهداف الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني في الآتي^(٨٩):

- تحسين نوعية التعليم العالي باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وإنشاء قاعدة واسعة لتكنولوجيا المعلومات، واستخدام الأساليب الحديثة للتعليم الإلكتروني.
- المشاركة في تحسين التعليم العالي في مصر عن طريق زيادة نسبة الالتحاق الإحصائي للطلاب.
- تقدم لخريجها المعرفة والمهارات التي تكفل لهم الوظائف العالية، وتوفر الفرص للمهنيين لتحسين حياتهم الوظيفية.
- تقدم التعليم المتميز في المجالات التعليمية والتربوية الحديثة لتلبية الاحتياجات المستقبلية في مجال الموارد البشرية على الصعيدين المحلي والإقليمي.
- تقديم فرصة الحصول على التعليم الجامعي لأولئك الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات العادية التقليدية.
- الاهتمام بالبحوث في المجالات ذات الصلة بالتكنولوجيا وإقامة علاقات مع مراكز البحوث المتخصصة في جميع أنحاء العالم.
- زيادة مشاركة مصر في التعليم العالي من خلال زيادة معدلات الالتحاق بالجامعة لدى الطلاب.

٢) الهيكل التنظيمي والتمويل:

يرأس الجامعة المصرية للتعليم الافتراضي Egyptian E-Learning University

(EELU) عدد من المجالس، وهي:

أ- مجلس الأمناء:

يتشكل مجلس الأمناء من المؤسسة المصرية لتطوير التعليم والخدمات المعرفية، بالاشتراك مع صندوق تطوير التعليم (EDF) Education Development Fund، ويتكون مجلس الأمناء من (١١) عضوًا بما فيهم رئيس الجامعة، وقد يشمل بعض رجال الأعمال والشخصيات العامة، ومعظم أعضاء مجلس الإدارة لديهم خبرة أكاديمية، ويتم تعيين أعضاء مجلس الإدارة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويرأس مجلس الأمناء من قبل أحد أعضائه عن طريق الانتخاب، كما لا بد أن يختار مجلس الأمناء أحد أعضائه للقيام بواجبات الرئيس نيابة عنه حالة غيابه، وتتعقد جلسات المجلس مرتين على الأقل في السنة، وكلما

كانت هناك حاجة لعقده، ويجب أن تتم الدعوة من قبل الرئيس أو من ينوب عنه، كما يقوم المجلس بعمل اللائحة الداخلية لتنظيم أعمال المجلس^(٩٠).

• سلطات رئيس مجلس الأمناء:

يقوم رئيس مجلس الأمناء بالإشراف على تنفيذ الاستراتيجية العامة للجامعة، والسياسات وخطط التنمية التي وافق عليها المجلس، ولديه الحق في تعيين مستشاريه له أو خبراء متخصصين لمساعدته في إنجاز واجباته، ويمكن لرئيس مجلس الأمناء القيام بالآتي:

- دعوة أعضاء المجلس لعقد اجتماع بعد الموافقة على جدول الأعمال.
- متابعة تنفيذ القرارات المتخذة.
- ترشيح وتعيين رئيس الجامعة بعد موافقة مجلس الأمناء.
- اختيار رئيس ينوب عنه في حالة غيابه.

ب- مجلس الجامعة:

ويتكون مجلس الجامعة من: رئيس الجامعة، نائب الرئيس للشئون الأكاديمية، أمين عام الجامعة، أحد مديري مراكز التعليم الجامعي بالتناوب، ممثل لهيئة التدريس من كل كلية، ممثلو الموظفين الإداريين، والطلاب والخريجين بالإضافة إلى أعضاء من ذوى الخبرة من خارج الجامعة، وهذه العضوية تخضع لترشيح من مجلس الجامعة وموافقة مجلس الأمناء وتستمر لمدة سنتين قابلة للتجديد، ويتعين على مجلس الجامعة أن ينعقد بشكل دوري، كما يمكن أن ينعقد بشكل استثنائي كلما دعت الحاجة إلى ذلك^(٩١).

• رئيس الجامعة:

يعين رئيس الجامعة بقرار من رئيس مجلس الأمناء، وفقاً للشروط والمعايير التي يضعها مجلس الأمناء، ويتم الموافقة على تعيين الرئيس من قبل وزير التعليم العالي، وينص على أن رئيس الجامعة لا بد أن يكون أستاذاً لمدة لا تقل عن خمس سنوات ويتم تعيينه لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد.

يتولى رئيس الجامعة الشؤون الأكاديمية والإدارية والمالية للجامعة، ويمكن له القيام بالآتي^(٩٢):

- تمثيل الجامعة أمام الوكالات والجهات الرسمية.
- إدارة الشؤون العلمية والمالية والإدارية للجامعة.
- الإشراف على إعداد الموازنة العامة للجامعة وحساباتها الختامية، ورفعها إلى مجلس الأمناء بعد عرضها على مجلس الجامعة.
- تقديم تقرير سنوي إلى مجلس الجامعة في نهاية كل عام دراسي حول الأداء العلمي والإداري للجامعة ودورها في خدمة المجتمع وتنمية البيئة وحول علاقاتها الدولية.
- تعيين متخصصين لإعداد مشاريع اللوائح الداخلية والمواثيق الإدارية والمالية التي تنظم أعمال الجامعة وعرضها على مجلس الجامعة.
- تعيين متخصصين أعضاء هيئة التدريس من داخل أو خارج مصر أو مندوب لها في الجامعة.
- تعيين الوظائف الأكاديمية وغير الأكاديمية باستثناء الوظائف التي تشكل جزءاً من السلطات لمجلس الأمناء.
- الإشراف على إعداد استراتيجية الجامعة وخططها السنوية والخمسية في ضوء هذه الاستراتيجية وعرضها على مجلس الجامعة لمناقشتها ورفعها إلى مجلس الأمناء لاعتمادها، وذلك بوصفها الصيغة النهائية.
- ويقوم رئيس الجامعة بالإشراف على الكوادر التالية:- نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، نائب رئيس الجامعة للبحوث والتكنولوجيا والتنمية، المستشار القانوني، إدارة الشؤون القانونية، عمداء الكليات، مديرو المراكز الأكاديمية، أمين عام الجامعة، مدير مكتب الرئيس وموظفي السكرتارية.

ج- مجلس الموارد البشرية:

إن مجلس الجامعة هو الذى يشكل مجلس الموارد البشرية، ويرأسه رئيس الجامعة ونائبه وعمداء الكليات وأمين عام الجامعة ورئيس قسم الموارد البشرية وأحد مديري مراكز التعلم.

يقوم مجلس الموارد البشرية بالمسئوليات والسلطات المحددة في اللوائح الداخلية والأنظمة الصادرة بموجبه، كما يقوم المجلس بتعيين أعضاء هيئة التدريس وتحديد برامج تطوير أعضاء هيئة التدريس وبرامج تطوير الموظفين وذلك وفقاً للوائح والقوانين، ويتكون المجلس للموارد البشرية من الآتي^(٩٣):

- نائب رئيس الجامعة: ويعين نائب الرئيس بقرار من رئيس مجلس الأمناء بناء على ترشيح من رئيس الجامعة، ويشترط أن يكون نائب الرئيس أستاذاً لمدة خمس سنوات على الأقل، ويعين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، وهناك نائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية ونائب رئيس الجامعة للبحوث والتكنولوجيا والتنمية، ويقوم رئيس الجامعة بتعيين أي من نائبي الرئيس للقيام بعمله والتزاماته في أثناء غيابه، وفي حالة شغور منصب رئيس الجامعة يتولى رئيس مجلس الأمناء تعيين أي نائب للرئيس لأداء سلطات رئيس الجامعة.

- أمين عام الجامعة: يتم تعيين الأمين العام للجامعة بقرار من رئيس المجلس بعد ترشيح من رئيس الجامعة، وذلك في ضوء طريقة محددة لاختياره تنص على أن الأمين العام للجامعة لابد وان يكون حاصل على شهادة جامعية مناسبة ولديه خبرة في الأعمال المالية والإدارية ويشهد له بالكفاءة والنزاهة وحسن الخلق، ويعين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

- عمداء الكليات: يتم تعيين عمداء الكليات بقرار من رئيس الجامعة، وذلك لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويشترط أن يكون على درجة أستاذ، والعميد مسئول عن تخطيط وتطوير وتقييم البرامج الأكاديمية الكلية، ويوصى بمنح درجات وشهادات لأعضاء هيئة التدريس وذلك لمجلس الجامعة.

- مدير مركز التعلم: ويعين بقرار من رئيس الجامعة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويشترط أن يكون مدير مركز التعلم أستاذ مشارك على الأقل، يقوم مدير مركز التعلم بالمهام التالية^(٩٤):
- إدارة السلطات الرسمية والمالية والإدارية للمركز.
- تقديم التقارير الدورية عن نشاطات المركز إلى رئيس الجامعة، بالإضافة إلى تقديم تقرير في نهاية الفصل الدراسي، وتقديم تقرير سنوي في نهاية العام الدراسي عن أعمال المركز.
- تقديم المشورة إلى رئيس الجامعة في جميع القضايا المتصلة بالعمالة وتعيين الموظفين والعاملين في المركز.
- الإشراف على إعداد مشروع ميزانية المركز ووضعه موضع التنفيذ بعد أخذ الموافقة من السلطات المختصة في الجامعة.
- مناقشة ميزانية المركز والحساب الختامي للسنة المالية السابقة ورفعها إلى رئيس الجامعة.
- يقترح على رئيس الجامعة أي خطط لتطوير برامج الجامعة والمواد التعليمية وطرق التدريس بها.

د- مجلس الشؤون الأكاديمية والاعتماد:

- يتم تشكيل مجلس الشؤون الأكاديمية والاعتماد من خلال مجلس الجامعة، ويرأس المجلس نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، ويتكون أعضاؤه من عمداء الكليات، ومدير ضمان الجودة والاعتماد، ومدراء مراكز التعلم بالإنابة^(٩٥).**
- يقوم المجلس بتنفيذ المسئوليات والسلطات المحددة في اللوائح الداخلية والأنظمة الصادرة بموجبه فيقوم بالتصديق على المقررات الجامعية ومراجعتها ووضع نظام الامتحانات وصياغة سياسات ضمان الجودة والاعتماد.

يمكن لنائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية والاعتماد القيام بالآتي^(٩٦):

- الإشراف على تنظيم العملية التعليمية في الجامعة والإشراف على مراكز التعلم.
- الإشراف على إعداد وتنفيذ البرامج التعليمية والخطط التربوية من خلال التنسيق مع الكليات.
- الإشراف على عملية التسجيل في المراكز الأكاديمية ومدى ملائمتها لاحتياجات الطالب.
- اقتراح السياسة العامة لخدمات الطلاب، والتأكد من أن الخدمات الطلابية تعمل بشكل جيد لصالح الطلاب.
- تنسيق التعيينات والترقيات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والمحاضرين علاوة على اتخاذ القرارات المتعلقة بهم.
- المساعدة في عملية اعتماد البرامج الأكاديمية، والتأكد من أنه قد تم تسليمها إلى السلطة المسؤولة في الوقت المناسب.
- اقتراح ما من شأنه تطوير السياسات والمواثيق والإجراءات التي تحكم العملية التعليمية، على سبيل المثال تعيين أعضاء هيئة التدريس والترقيات.
- إعداد التقويم الجامعي السنوي وجدول الامتحانات النهائية.
- المشاركة في وضع استراتيجيات الجامعة والمشاريع والخطط والبرامج المستقبلية.
- الإشراف على عمليات اعتماد الجامعة محلياً ودولياً وتوفير احتياجاتها وإعداد وثائقها اللازمة وتقديمها إلى السلطات المعنية على النحو الواجب وفي الوقت المناسب.
- الإشراف على أجهزة معايير ضمان الجودة أكاديمياً وتقنياً وإدارياً.
- ويقوم نائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية والاعتماد بالإشراف على الكوادر الإدارية التالية: إدارة شئون الطلاب، إدارة ضمان الجودة والاعتماد، مركز الخدمات المجتمعية، ومراكز التعليم المستمر، مدير المكتب وموظفي السكرتارية.

٥- مجلس شئون التخطيط والبحث والتكنولوجيا؛

- يتم تشكيل مجلس شئون التخطيط والبحث والتكنولوجيا من خلال مجلس الجامعة، ويقوم برئاسته نائب رئيس الجامعة للبحوث والتكنولوجيا والتنمية ويتكون أعضائه من عمداء الكليات، ومدير مركز تكنولوجيا التعليم، وأحد مديري مراكز التعليم بالإنابة^(٩٧).

يقوم المجلس بتنفيذ المسؤوليات والسلطات المحددة حسب اللوائح الداخلية والأنظمة الصادرة بموجبه، ويقوم المجلس بتنظيم برامج التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم.

و- مجلس الكلية؛

ويرأس مجلس الكلية عميد الكلية، ويتكون أعضاء مجلس الكلية من اثنان من أعضاء هيئة التدريس الذين تم تعيينهم بقرار من رئيس الجامعة بناء على ترشيح من عميد الكلية، وعضو هيئة تدريس من كل مركز تعليمي معين بقرار من رئيس الجامعة بناء على ترشيح من مدير مركز التعليم، وفترة عضويتهم في مجلس الكلية هي سنة واحدة، ولعميد الكلية الحق في دعوة عدد من الخبراء لتبادل آرائهم في مناقشات مجلس الكلية إذا دعت الضرورة^(٩٨).

يقوم مجلس الكلية بتحمل المسؤوليات التالية^(٩٩)؛

- توجيه الشؤون الإدارية والبحثية والتعليمية لأعضاء هيئة التدريس.
- اقتراح الخطط التعليمية للبرامج الأكاديمية والمواد التعليمية والسمعية والبصرية.
- اقتراح المحتوى التعليمي للدورات.
- اقتراح منهجية التدريس لكل برنامج تعليمي مثل المحاضرات الافتراضية والتدريبات العملية.
- اقتراح تعيين وتفويض أعضاء هيئة التدريس.
- الإشراف على أنشطة أعضاء هيئة التدريس والموظفين لإنتاج وتطوير المواد التعليمية وذلك بالتنسيق مع مدير مركز التكنولوجيا.
- وضع الخطط التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وذلك بالتنسيق مع مركز التعليم.
- إعداد مشروع الميزانية السنوية لهيئة التدريس ورفعها إلى رئيس الجامعة.
- دراسة القضايا المحولة من مجلس الجامعة وإبداء الرأي فيها.

• تمويل الجامعة :

يتم تمويل الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني من خلال الموارد التالية^(١٠٠) :

- التمويل الأساسي مقدم من صندوق التعليم والمؤسسة المصرية لتنمية التعلم والخدمات المعرفة.
 - رسوم التدريب والتعليم والدخل من الخدمات الاستشارية والمجتمعية التي تقدمها الجامعة.
 - التبرعات والإيرادات والهبات المقدمة من المنظمات والمؤسسات والأفراد.
 - الدخل من الاستثمارات وأنشطة الجامعة المختلفة وحقوق الملكية والفكرية.
- ومن أجل تحقيق أهداف الجامعة، فالجامعة لها الحق في ضمان مواردها، ولها أيضًا حق الملكية أو البيع أو الإيجار، والقرض والاستثمار وقبول التبرعات وتجميع رسوم من الطلاب، ويقوم مجلس أمناء الجامعة بتعيين مدقق حسابات من خارج الجامعة من أجل مراقبة حسابات الجامعة، والجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني جامعة غير ربحية، لذا تقوم الجامعة بمباشرة الفائض السنوي من ميزانيتها لتطوير مستوى الجودة لأنشطتها التعليمية والتدريبية وتوسيع نطاق الخدمات المجتمعية لها، وتقوم بتخصيص مبلغ من هذا الفائض لتغطية أي متطلبات أو احتياجات طارئة للجامعة^(١٠١).

ويلاحظ أن للعامل السياسي وحماس الحكومة للجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني أثر في تمويلها، حيث جاء التمويل في الغالبية يعتمد على التمويل الحكومي متمثلاً في وزارة التعليم العالي وصندوق التعليم والمؤسسة المصرية لتنمية التعلم والخدمات المعرفة.

(٣) سياسة القبول :

يمكن توضيح السياسة المتبعة في قبول الطلاب في الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني فيما يلي^(١٠٢) :

- تقبل الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني الطلاب المصريين والأجانب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، وفقاً لما يحدده مجلس الجامعة، وطبقاً للوائح وقوانين المجلس الأعلى للجامعات الخاصة في هذا الشأن.
- تقبل الجامعة خريجي الجامعة المصرية والأجنبية في برامج الدراسات العليا والتعليم المستمر وفقاً لما يحدده مجلس الجامعة.

- تقبل الجامعة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة من أعوام سابقة، فلا يشترط قبول الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة في هذا العام فقط.
 - تقبل الجامعة خريجي المدارس الفنية، وذلك بعد اجتياز بعض الاختبارات وفقاً لشروط مجلس الجامعة.
 - يمكن للمتقدمين الجدد التسجيل في الفصل الدراسي الأول في سبتمبر أو الفصل الدراسي الثاني في يناير.
 - ينبغي على المتقدم اجتياز امتحان تحديد مستوى في اللغة الإنجليزية.
 - وتستهدف الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني جميع الراغبين في الحصول على تعليم ذو جودة عالية ومبنى على التكنولوجيا الحديثة، وتستهدف الجامعة بوجه خاص المجموعات التالية^(١٠٣):
 - حاملي شهادة التعليم الثانوي.
 - خريجي الجامعات الذين يرغبون في الالتحاق بالدراسات العليا.
 - كبار السن والسيدات الذين لم يتمكنوا من تلقى التعليم العالي لأسباب اجتماعية واقتصادية.
 - المهنيين وأصحاب العمل، الذين يرغبون في مواصلة التعليم الجامعي.
 - الطلاب المقيمين أو العاملين في المناطق النائية البعيدة عن التجمعات السكانية والمدن الكبرى، وعن الجامعات التقليدية.
- ويتم تعيين مرشد أكاديمي للطلاب في بداية كل فصل دراسي، وهو مسئول عن تقديم الإجابات على جميع الاستفسارات حول التسجيل، ويقوم الطالب الراغب في الالتحاق بالجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني ملاً استمارة التسجيل الموجودة على موقع الجامعة الإلكتروني، ثم يقوم بتقديم الاستمارة لمكتب التسجيل وذلك عن طريق البريد أو الفاكس أو باليد في مبنى الجامعة نفسه، حيث يتم الإعلان عن الدورات والبرامج المقدمة من قبل الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني لكل فصل دراسي وعن مواعيد التسجيل بها، ويقوم الطالب باختيار البرنامج الذى يريده وذلك بمساعدة المرشد الأكاديمي، كما يقوم بتسديد الرسوم المطلوبة، وبعدها يحصل الطالب على كلمة السر واسم المستخدم حتى يستطيع الدخول لموقع الجامعة الإلكتروني ومواصلة دراسته^(١٠٤).

وتقبل الجامعة الطلاب المحولين إليها من الجامعات المصرية أو العربية أو الأجنبية فيمن يتوافر فيهم شروط الجامعة، ويتم إعفاؤهم من بعض أو كل المقررات التي سبق دراستها حسبما يقرره مجلس الجامعة؛ على أن يقوم الطالب بتقديم بيان معتمد بدرجات المواد التي درسها في الجامعة الأخرى بالإضافة إلى المستندات الأخرى المطلوبة.

٤) أساليب التقييم:

تطبق الجامعة المصرية للتعليم الافتراضي نظام الساعات المعتمدة والتي تعتمد على الوحدة الأساسية للتقييم في البرنامج أثناء العام الدراسي، فيقوم نظام التقييم بناءً على درجة الطالب في كل برنامج دراسي، ويتم تحويل الدرجة إلى ما يعادلها من درجات ألفابائية (حروف أبجدية)، وفيما يلي شرح ذلك^(١٠٥):

جدول رقم (٣) يوضح نظام التقييم في الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني/ الافتراضي

التقدير	الدرجة (بالنقاط)	الوصف (بالنسبة المئوية)	الدرجة (بالحروف الأبجدية)
ممتاز	٤.٠٠	١٠٠ - ٩٥	+A
ممتاز	٣.٨	٩٥ > - ٩٠	A
ممتاز	٣.٦	٩٠ > - ٥٨	-A
جيد جدًا	٣.٤	٨٥ > - ٨٠	+B
جيد جدًا	٣.٢	٨٠ > - ٧٥	B
جيد	٣.٠	٧٥ > - ٧٠	-B
جيد	٢.٨	٧٠ > - ٦٥	+C
مقبول	٢.٦	٦٥ > - ٦٠	C
مقبول	٢.٤	٦٠ > - ٥٥	-C
مقبول	٢.٢	٥٥ > - ٥٢.٥	+D
مقبول	٢.٠	٥٢.٥ > - ٥٠	D
ضعيف	٠	٥٠ >	F

ويتم حساب متوسط درجات الطالب من خلال عدد الساعات المعتمدة لكل مقرر دراسي، كما أن هناك عضو هيئة تدريس (المرشد الأكاديمي) وهو المسئول عن رصد تقدم

مستوى الطلاب وتوجيههم لتحسين أدائهم، ويكون نظام التقييم لكل مقرر دراسي حسب الآتي^(١٠٦):

- الحضور والمشاركة ١٠٪.
 - التمارين ١٠٪.
 - الاختبار الأول ١٠٪ (زمن الاختبار ساعة واحدة أو ساعة ونصف).
 - الاختبار الثاني ٢٠٪ (زمن الاختبار ساعة واحدة أو ساعة ونصف).
 - الامتحان النهائي ٥٠٪ (زمن الامتحان ساعتين أو ثلاث ساعات).
- ولابد للطلاب من حضور الامتحان النهائي للبرنامج، وذلك في المراكز التابعة للجامعة، حتى يتمكن من النجاح والحصول على الشهادة، فالطلاب الذين لم يتمكنوا من حضور الامتحان النهائي دون عذر مقبول يجب عليهم حضور الامتحان النهائي لهذا البرنامج في وقت الامتحان النهائي القادم لنفس البرنامج.

ويمكن للطلاب قطع دراسته لفترة من الوقت لا تتجاوز (٣) فصول دراسية، وذلك بعد تقديم عذر مقبول يقبله مجلس الكلية، وبعد هذه المدة يمكن له الاستمرار بشكل طبيعي في دراسته، وفي حالة قطع دراسته لأكثر من ثلاثة فصول دراسية مع تقديم عذر مقبول يمكن له أن يتابع دراسته مع حصوله على الحد الأدنى من الدرجات في جميع مقرراته الدراسية، أما في حالة قطع الطالب دراسته لأكثر من ستة فصول دراسية بعد تقديم عذر يقبله مجلس الكلية، سيتم التعامل معه كطالب جديد ولا يمنح له أي درجات، ويتعين عليه دفع رسوم التسجيل التي يحددها مجلس الجامعة، ويجوز لمجلس الكلية تعديل توزيع الدرجات في كل برنامج وفقاً لطبيعة الدراسة بالكلية^(١٠٧).

ويمنح الطالب مرتبة الشرف عندما يجتاز كل المقررات الدراسية للبرنامج بحيث لا يقل عن جيد جداً، ويقوم المجلس بالموافقة على النتائج النهائية للامتحانات وترفع إلى مجلس الجامعة بناء على توصية من مجلس الكلية، وتقوم الجامعة بإعطاء شهادات مؤقتة التي وقعها عميد الكلية للطلاب الخريجين حتى يتم إصدار شهادات رسمية ومصدقة من قبل مجلس الجامعة، وذلك بعد أن يتم دفع جميع الرسوم الدراسية وأية رسوم إضافية^(١٠٨).

ومن خلال من سبق فإن العديد من المؤسسات عامة والتعليمية منها خاصة فرصاً كبيرة لإنشاء أشكال جديدة من الصيغ التعليمية تقوم على التعاون الإلكتروني والانتقال في عملية التعليم من مستوى توظيف الطالب لتكنولوجيا إلى المستوى الخاص بتوظيف المؤسسة للتكنولوجيا وجعل الطالب فاعل رئيسي فيها، ويتم ذلك من خلال إحداث التحسينات التعليمية والتكنولوجية في كل من الأساسيات والهياكل المنظومية والمحتويات والمقررات والمناهج وطرق التعليم لمقابلة تطلعاتها العامة والخاصة حول توفير جودة التعليم الذي تقدمه، وتقلل التكلفة التعليمية التي تتحملها على المدى البعيد.

من خلال عرض محاور الدراسة يمكن عرض رؤية تحليلية للخبرة الكندية، من خلال: الأهداف، والهيكل التنظيمي والتمويل، وسياسة القبول، وأساليب التقويم.

(١) الأهداف

إن الهدف الرئيسي للجامعة الافتراضية الكندية يتمثل في ضمان جودة عالية للتعليم وتوفير مصدر واحد للطلاب للحصول علي معلومات عن جميع الجامعات الأعضاء، كما تعطي الحرية للطلاب لدراسة المواضيع التي يريدونها وكسب الثقة والتفويض بغض النظر عن الموقع الجغرافي (المكان)، أما الهدف الثانوي فيتمثل في تركيزها علي تعزيز التعليم من بُعد، وذلك من الناحية الاقتصادية للطلاب والجامعات، وإلغاء القيود المكانية لأن الجامعة الافتراضية تعد المدخل إلى اثنتي عشرة جامعة تقدم برامجها عن بُعد وباستخدام الانترنت وذلك حين يقيد الدارس بسجلات الجامعة علاوة على حرية الدراسة بإحدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية وفقاً للميول والرغبات.

كما إن الجامعة الافتراضية الكندية تهدف إلى مساعدة المهاجرين الكنديين في إكمال تعليمهم الجامعي بسرعة أكبر قبل مجيئهم إلي كندا أي أنه في وجود الجامعة الافتراضية لا يتحتم عليهم العودة لإكمال تعليمهم أو البُعد عن أولادهم رغبة في الحصول على الشهادات الجامعية.

والنظرة التحليلية لأهداف تبين أنها ذات ارتباط وثيق بأهداف المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة وذلك بتحقيق التنمية المستمرة للفرد أولاً من خلال التعليم بالجامعة الافتراضية.

(٢) الهيكل التنظيمي والتمويل :

تتشابه الجامعة الكندية الافتراضية بالنسبة للإدارة فيتولى إدارة الجامعة الافتراضية هيئة إدارية تتكون من سبعة أعضاء يطلق عليها مجلس إدارة الجامعة، ويتم اختيارهم من الجامعات الأعضاء، وتتعدد مناصبهم فيما بين رئيس جامعة ونائب رئيس جامعة، وعميد لأحدي الكليات، ومدير عام، ومقر هذه الإدارة جامعة أثاباسكا.

ومن مهام مجلس الإدارة للجامعة الافتراضية الكندية أنه يقوم بالتوسع في قائمة البرامج والمقررات المعروضة بالإضافة والتطوير، وإضافة برامج ومقررات غير معتمدة لدليل البرامج، وكذلك البحث في شأن عضوية الجامعات ومدى انتفاعها بتلك العضوية.

ويتضح مما سبق أن الجامعة الافتراضية الكندية تدار من خلال مجلس إدارة متمثل في الجامعات الأعضاء، ولكن ليس لها هيكل تنظيمي، فالهيكل التنظيمي يقتصر على الجامعات الأعضاء

الجامعة الافتراضية الكندية فتدعم الجامعة مالياً بواسطة كل من: الجامعات الأعضاء وغرفة الصناعة الكندية، بالإضافة إلى الدعم الذاتي من خلال المصروفات الدراسية التي يدفعها الطلاب، وعلى الرغم من ذلك فتعد الجامعة الافتراضية الكندية مؤسسة ذاتية التمويل بشكل كبير، حيث إن أغلبية دخلها يأتي من بند الخريج والبرامج المهنية المحترفة مع نفقات وأجور التعليم، والجامعة الافتراضية الكندية لا يوجد بها تكاليف، ولكن الطالب يدفع المصروفات التي وضعت بكل جامعة من الجامعات الأعضاء للجامعة العضو.

وتقوم الجامعة باستثمار فائض أرباحها في تغطية نفقات التشغيل وعوائد فريق عمل الجامعة، ويتم تكريس جزء من هذا الفائض لمساعدة الطلاب المتقدمين غير القادرين على سداد رسوم التسجيل أو الانتساب، كما تقوم الجامعة باستثمار باقي فائض أرباحها في مشاريع تنمية للجامعة أو عمل برامج جديدة في الجامعة، وكما يتوفر تمويل مادي خاص بالدراسات العليا في الجامعة على مستوى الماجستير ولبعض دورات الدكتوراه وهذا التمويل يأتي عادة من مجالس البحوث.

وتختلف الجامعة الافتراضية الكندية في اختلاف حجم التمويل، حيث إن لكل برنامج ودرجة علمية مصروفات خاصة تختلف عن غيرها.

(٣) سياسة القبول

وتتشابه الجامعات الافتراضية في أنها هي التي تحدد شروط قبول الطلاب بها وذلك في إطار الشروط العامة للالتحاق بالتعليم الجامعي في الدول المقارنة، كما تتشابه في أنه يمكن للطلاب التحويل من برنامج آخر في نفس الجامعة، والتحويل من الجامعة التقليدية إلى الجامعة الافتراضية بنفس التخصص.

وتتشابه أيضًا الجامعات الافتراضية موضع المقارنة في وجود رسوم للتسجيل في الجامعة، ورسوم قبول، ورسوم لمصادر التعلم، وتختلف في حجم الرسوم وذلك طبقًا للوضع الاقتصادي في كل دولة من دول المقارنة.

وتختلف في بعض المتطلبات للالتحاق ففي جامعة موناخ تشترط في الطلاب المتقدمين أن يتموا شهادة فكتوريا في التعليم شاملة ثلاث وحدات أو أربع في اللغة الإنجليزية أو شهادة معادلة على سبيل المثال شهادة مدرسية عليا وأن يحتاج إلى اجتياز اختبار خاص للقبول، وهذه الاختبارات مخصصة لتحليل القدرة الشاملة والتعبير العام الذي يعد مهمًا للغاية للنجاح والقبول في هذه الدراسات.

أما في الجامعة الافتراضية الكندية فتختلف الجامعات الأعضاء في تحديد المتطلبات للقبول فمثلاً تحدد جامعة لورنتيان عدة متطلبات ومعلومات ينبغي على الطالب إرسالها مع نموذج الالتحاق وهي:

- **النسخ Transcripts**؛ اثنان من النسخ الأصلية لكل دارسة جامعية مكتملة (ينبغي أن تحمل كل نسخة ختم مؤسسة الإصدار لكي تكون نسخ رسمية) وبالنسبة لخريجي جامعة لورنتيان فليس عليهم تقديم تلك النسخ.
- **معلومات الاتصال Contact Information** وتشتمل على: الوسائل المفضلة للاتصال أثناء الصيف والبريد الإلكتروني.
- **البيان الشخصي بالاهتمام Personal Statement Interest**، وهو عبارة عن تفسير ملخص (حوالي ٢٠٠ - ٣٠٠ كلمة) عن: لماذا يهتم الطالب بدراسة هذا البرنامج؟ وكيف يتوافق البرنامج مع أهداف الطالب الشخصية؟ وماذا يتمنى الطالب أن يحصل عليه من هذا البرنامج؟

- **دليل اللغة Evidence of Scientific Background**: يقدم الطالب دليل أو إثبات ما إذا كان لديه خلفية في مجال البرنامج الذي يريد الالتحاق به ماعدا التعليم الرسمي.

- **براعة اللغة Language Proficiency**: يطلب من الطلاب غير الكنديين الذين لغتهم الأم ليست الانجليزية أو الفرنسية، تقديم دليل أو إثبات لبراعة اللغة، أي الحصول على نتيجة (٥٥٠) في اختبار التوفيل TOEFL أو ٩٥ في اختبارات ميتشجان لبراعة

اللغة الانجليزية **Michigan Test For English Language Proficiency**

(٤) أساليب التقويم:

الجامعة الافتراضية الكندية تقوم بإسناد تقويم الطلاب إلى الجامعات الأعضاء، ولذا تتبع كل جامعة سياستها الخاصة لتقويم طلابها في البرامج والمقررات التي تعرض عن بُعد أو عبر الإنترنت، فعلى سبيل المثال تتبع جامعة أثاباسكا ما يسمى بالتقويم الحقائبي، وهي إحدى طرق تقويم التعليم المرتبط بالجامعة داخل مركز تقويم التعليم للاستدلال على عملية بناء المعلومات من خلال جمع الدارس لشواهد أو أدلة تعلمه، وتصنيفها وتسليمها مع المتطلبات الأخرى داخل ملف إلى الجامعة.

وتستند الجامعة في تقويم برامجها الدراسية إلى الخبراء، وفريق التدريب، ويستخدم هذا الفريق التقويمي التحديد والتعريف المسبق لمعيار تقويم حقيبة الطالب التي تضم الأوراق والمستندات التالية (نتائج الاختبارات لاعتماد مقرر معين- حضور المؤتمرات والتدريب- القيام بالمهام الوظيفية المحددة).

ويمكن للطلاب استخدام الانترنت للتعرف على كافة المعلومات بالنقر على موقع التقويم الجامعي والاتصال المباشر، ويلاحظ أن هذا النوع من التقويم بالإضافة إلى شموليته ومرونته يكفل للدارس أيضًا التحرر من القيود الزمنية والمكانية لأن الدارس يمكنه التقدم للاعتماد حين الانتهاء من استكمال المستندات والأوراق اللازمة للتقويم والتحرر من قيود المكان التي يتم بها التقويم لتعددية الجامعات الأعضاء والتي تتناسب ومحل إقامة الطالب.

وتتم الامتحانات في أماكن مختلفة وبطرق مختلفة على حسب رغبات الطلاب حيث يمكن للطالب أن يؤدي الامتحان في مركز التعليم عن بُعد أو عبر الإنترنت، وذلك بناءً على طلب مسبق من الطالب وتحديد مسبق للطريقة والمكان الذي يريد فيه أداء الامتحان ويتم

ذلك من خلال استمارات معينة تقدمها كل جامعة من الجامعات الأعضاء وهي متاحة على الإنترنت.

ويمكن للطلاب تقديم الواجبات والمهام الدراسية عن طريق البريد الإلكتروني أو الفاكس أو عبر الإنترنت حيث يقوم المدربون (المعلمون) بتصحيحها وتسجيل درجاتها ثم يقوم الموظفون بشئون الطلبة بإعادتها للطلبة عن طريق البريد، كما يمكن للطلاب أن يتأكد من وصول التكاليف والمهام الخاصة به للجامعة والتحقق من درجاته عبر الإنترنت.

القسم الخامس: تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر

يمكن عرض هذا التصور وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: فلسفة التصور المقترح:

إن فلسفة التصور المقترح تنطلق من الواقع الحالي للتعليم الجامعي العالي الذي تقدمه الجامعات ومدى قدرتها على إعداد الكفاءات العلمية والمهنية بما يواكب المتغيرات العالمية مع تزويدهم بالمعلومات والمهارات عالية المستوى، وتشتمل ملامح فلسفة التصور المقترح من النقاط التالية:

١- إن واقع التعليم الحالي في ضوء المتغيرات العصرية هي المدخل إلى تحقيق نظام تعليمي حديث يعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة في الكمبيوتر والشبكات ويكون بمثابة درعاً وقيماً ضد الغزو الثقافي وما يترتب عليه من تبعية للغرب ويساعد على الاستقلالية يكسب القدرة على التفاعل والمشاركة والحوار، ويقدم نوعاً من التعليم يواجه به الكثير من العوائق التي قد تواجه النظام الحالي سواء أكانت اقتصادية، سياسية، ثقافية، جغرافية تنطلق به لتتعدى الحدود والحوارج.

٢- إن التعليم في هذا العصر يتطلب تعليمًا يؤدي إلى تمييز الأفراد وينتقل بهم من التعليم التقليدي إلى تعليم قائم على التكنولوجيا الحديثة يساعد الأفراد في الحصول على المعلومات وحسن استخدامها حيث يتميز بالمرونة والفاعلية والاختيار بين المتعدد، تعليم ينتقل بهم من الجمود إلى المرونة ومن الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على الذات ومن التخطيط الجزئي إلى التخطيط الكلي، تعليمًا يكسب أفراده القدرة على إشكاليات التناقضات بين ما هو مادي وما هو روحي، وبين التدفق المعرفي المتزايد وقدرة الإنسان على الاختيار والانتفاء والتطبيق.

- ٣- إن التأثيرات التربوية والتعليمية المترتبة على المتغيرات العصرية في شتى مجالات الحياة بصفة عامة وعلى التعليم بصفة خاصة أدى إلى ضرورة الأخذ بنظم حديثة ومتطورة في التعليم باعتبار ذلك ضرورة من ضرورات هذا العصر.
- ٤- إتاحة فرصة التعليم الجامعي لجميع أفراد المجتمع في أي سن وفي أي وقت وتحت أي ظروف، مع توافر قدر كبير من الحرية للدارس لإنهاء برنامجه الدراسي في الوقت الذي يحدده، هذا إلى جانب المرونة في تقديم البرامج الدراسية للدارسين الذين قد تواجههم ظروف جغرافية أو اقتصادية تحول بينهم وبين التعليم الجامعي.
- ٥- ربط التعليم الجامعي بالبيئة المحلية ومتطلباتها التنموية في شتى مناحي الحياة.

ثانياً: أهداف التصور المقترح:

- ١- أن يحقق التصور ترجمة حقيقية للأفكار النظرية للممارسات التعليمية في مجال التعليم الافتراضي، وبخاصة الجامعة الافتراضية، ويستفيد من خبرات جامعة موناخ الافتراضية والجامعة الافتراضية الكندية والجامعة الافتراضية بإسكتلندا.
- ٢- أن يساعد التصور المسؤولين عن التعليم العالي وصناع القرار في معرفة مكونات وعناصر وبعض آليات تطوير التعليم الجامعي الافتراضي، وذلك من خلال طرح صورة لأهدافها وبرامجها ومقرراتها، والبنية التكنولوجية اللازمة لها والفئات المستهدفة، وأعضاء هيئة التدريس، وجهازها الإدارية ومصادر تمويلها وتقييم الطلاب بها.
- ٣- أن ينطلق التصور في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي من الحقائق التجريبية والإجرائية السابقة في مجال التعليم عن بُعد لزيادة الفعالية وتوجيه النشاطات والممارسات التعليمية بصورة إيجابية تحقق الاستفادة من الخبرات السابقة.
- ٤- تحقيق الاستفادة القصوى من الجامعات الافتراضية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، ومحاولة التعاون معها لنقل الخبرات الفنية وتبادل المعلومات وتدريب أعضاء هيئة التدريس، وإيفاد الخبراء، وتقديم الخبرات في مجال التقييم، وكذلك الاستفادة منها في الحصول على الاعتماد الدولي.

ثالثاً: أسس ومرتكزات التصور المقترح:**يعتمد التصور المقترح على مجموعة من الأسس والمرتكزات:**

- ١- محاولة لتطوير التعليم الجامعي التقليدي بما يتناسب مع عصر التكنولوجيا بالإضافة إلى إنشاء جامعة إفتراضية.
- ٢- إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في مجال التعليم يؤدي إلى تطوير العملية التعليمية وخفض كلفتها وكذلك تكلفة الطالب التعليمية.
- ٣- إن الجامعة الافتراضية تعد من أهم التجديدات التربوية والتي تحقق التميز وديمقراطية التعليم الجامعي وتجعله ممكناً لكافة الطبقات والمستويات.
- ٤- إن مشروع تطوير الجامعة الافتراضية يعد قيمة مضافة تسهم في تحقيق أهداف وسياسات التعليم العالي والجامعي في مصر بأعلى كفاءة ممكنة.
- ٥- إن نظام الدراسة بالجامعة الافتراضية تختلف عن الجامعة النظامية فجميع متطلبات العملية التعليمية تتم من خلال الواقع الافتراضي.
- ٦- إن التحديات العصرية تفرض على المجتمعات البشرية عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة ضرورة تعليم جميع الأفراد دون التقيد بالزمان أو المكان أو السن مما يستلزم إيجاد صيغ جديدة تستوعب الفئات المختلفة من أفراد المجتمع والذين لم تتح لهم فرص التعليم الجامعي بالجامعات التقليدية.
- ٧- إن تغيير الوظائف وتغيير المعارف وتضاعفها وما يقابله المجتمع من تقدم علمي وتكنولوجي يستوجب نوعاً من هذا التعليم الذي يستوعب هذا التغيير ومن ثم لابد من الاهتمام به بصورة أفضل من الوضع الراهن.
- ٨- ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية في مجال الجامعات الافتراضية وذلك مع مراعاة ظروف الواقع المصري.
- ٩- بناء المجتمع والاقتصاد المبني على المعرفة بإتاحة الفرص التعليمية لفئات مختلفة من المجتمع وفق مفهوم التعليم مدى الحياة.
- ١٠- ضمان الاستقرار في مصادر التمويل، حيث يتوقف تطوير البنية التحتية التكنولوجية للجامعة الافتراضية وبرامجها، على التمويل المناسب للجامعة، حيث يحقق التمويل المناسب ضمان استمرار عمليات التطوير.

١١- تكوين نظام تعليم مرن ومتكافئ يتسم بالقدرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم.
رابعاً: محاور التصور المقترح:

في ضوء الإطار النظري للدراسة، وكذلك في ضوء دراسة الخبرة الكندية في إنشاء الجامعات الافتراضية يمكن الخروج بالتصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر، وتأسيساً على المنطلقات السابق ذكرها يمكن عرض هذا التصور المقترح وفقاً للمحاور التالية: رؤية ورسالة الجامعة الافتراضية، وأهداف الجامعة الافتراضية، الهيكل التنظيمي والتمويل، وسياسة القبول، وأساليب التقويم.
١- أهداف الجامعة الافتراضية:

تحدد أهداف الجامعة الافتراضية من خلال توضيح الفلسفة التي تقوم عليها، وفي ضوء الرؤية الخاصة به، بالإضافة إلى رسالتها التي تسعى لتحقيقها.

وعليه تتضح أهداف الجامعة الافتراضية في المجتمع المصري فيما يلي:

- استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب وخاصة الذين تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم بالجامعات التقليدية، كظروف العمل والبعد الجغرافي وقلة الإمكانيات الاقتصادية.
- تقديم فرص التعلم أمام من فاتهم فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي وإلى كل من يطمح ويرغب في مواصلة تعليمه المستمر في التخصص الذي تقدمه الجامعة بغض النظر عن عمره أو مكان إقامته أو ظروفه الخاصة.
- تمكين بعض الطلاب الذين تحول قواعد التنسيق دون قبولهم في الجامعات النظامية بسبب ضعف مجموع درجاتهم في الثانوية العامة من أن يجدوا أماكن لهم في الجامعات الافتراضية بدلاً من الالتحاق بالجامعات الخاصة بمصروفات كبيرة داخل مصر أو خارجها.
- المساهمة في استيعاب الزيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي في مصر.
- تلبية للراغبين من العرب والأفارقة في الالتحاق بالتعليم الجامعي المصري.
- الإسهام في رفع المستوى العلمي والثقافي والمهني لأفراد المجتمع، وتقديم تعليم مستمر مدى الحياة للكبار الراغبين في مواصلة تعليمهم.
- تحقيق التعاون مع بعض الجامعات الافتراضية العالمية لتبادل الخبرات المختلفة بينهم، وذلك ضماناً للاعتراف الرسمي والاعتماد.

- مساندة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة، وذلك لما يتميز به العالم اليوم من تطور هائل في الجوانب المعرفية والتكنولوجية بما يفرض على كافة أنماط التعليم تحديًا كبيرًا يتمثل بضرورة التكيف والمواءمة بين المجتمع وهذه التطورات.
- توفير تخصصات جديدة وبرامج عالمية تواجه الاحتياجات المتغيرة لعالم التجارة وسوق العمل في المجالات المهنية والاجتماعية والثقافية والعلمية.
- المساهمة في تلبية متطلبات البيئة المحلية من التخصصات النادرة ورفيعة المستوى، وفقًا لمتغيرات العصر ومستحدثاته.
- إعداد أجيال جديدة من الخريجين قادرين على استيعاب التقنيات الحديثة وعلى العمل المتميز في ظل تطورات العولمة.
- التركيز على المهارات والقدرات والخبرات المطلوبة لسوق العمل مع الأخذ في الاعتبار النظرة المستقبلية لتطوير هذه المهارات.
- تجسيد العلاقة بين الجامعة الافتراضية المقترحة وسوق العمل بقطاعيه العام والخاص، بما يضمن ربط الخدمات التعليمية المقدمة من حيث نوعيتها وكيفيةها بمتطلبات سوق العمل، لتسهيل استثمار المنتج التعليمي في مختلف ميادين العمل.
- وضع تشريع قانوني للاعتراف بها من حيث اللوائح ونظم القبول والدراسة والمناهج والتفويج والشهادات والهيكل الإداري والتمويل والكاادر الفني.

٢- الهيكل التنظيمي وتمويل الجامعة :

انطلاقًا من نظام التعليم الجامعي المصري سوف تتبع الجامعة الافتراضية وزارة التعليم العالي، أما بالنسبة لإدارة الجامعة فمن المقترح أن يدير الجامعة مجلس إدارة الجامعة والذي يضع سياسات الجامعة واستراتيجياتها، ويرأس الجامعة رئيس الجامعة والذي يختص بتنفيذ سياسات واستراتيجيات وقرارات مجلس إدارة الجامعة ويتابعها.

ويضم الهيكل التنظيمي للجامعة الافتراضية المقترحة مجلس الجامعة، ويرأسه رئيس الجامعة ويتبع رئيس الجامعة كل من نائب رئيس الجامعة للشئون الإدارية والمالية، ونائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية والذي يتبعه كليات الجامعة، أما نائب رئيس الجامعة للشئون الإدارية تتبعه أقسام الخدمات الإدارية، وخدمات الطلاب، وقسم التخطيط والمتابعة وقسم المطبوعات.

كما يضم الهيكل التنظيمي للجامعة أيضاً نائب رئيس الجامعة لشئون التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات وهو مسئول عن تصميم وتطوير المقررات الإلكترونية والبرامج، وتطوير الشبكات والاتصالات، وتشغيل ومتابعة الأجهزة وتصميم برامج التدريب والتنمية المهنية.

إن مجلس إدارة الجامعة الافتراضية يتشكل من رئيس الجامعة الافتراضية رئيساً، وعضوية كل من نواب رئيس الجامعة الافتراضية، ورؤساء الجامعات التقليدية المشاركة في تأسيس هذه الجامعة، وتكون اختصاصات هذا المجلس على النحو التالي:

- رسم السياسة العامة للجامعة الافتراضية، ووضع الخطط لتوفير الإمكانيات اللازمة لتحضير أهدافها، ووضع الخطط المستقبلية للجامعة.
- التنسيق بين الجامعات التي سوف تشارك في تأسيس الجامعة الافتراضية سواء بجمهورية مصر العربية أو خارج الجمهورية في كافة المجالات، وبصفة خاصة بين الأقسام المتمثلة بالكليات في إعداد وتصميم المقررات الإلكترونية.
- وضع الخطط الكفيلة باستفادة الجامعة الافتراضية استفادة كاملة من الاتفاقات الخارجية وبرامجها التنفيذية والتنسيق فيما بينها وتحديد مدى الاستعانة بالخبرات العالمية في هذا المجال.
- توفير الدعم المالي اللازم.
- دراسة المشكلات التي تواجه الجامعة الافتراضية.
- تنظيم القبول بالجامعة الافتراضية.
- إعداد السياسة العامة للبرامج والمقررات الخاصة بالجامعة الافتراضية.
- تحديد مواعيد الامتحانات وكافة الأمور التي تخص الامتحانات من أماكنها، وكيفية توزيع الدرجات.

أما بالنسبة لتمويل الجامعة فيمكن تحديد مصادر التمويل على النحو التالي:

- المصروفات الدراسية التي يدفعها الطلاب الملتحقين بالجامعة الافتراضية، وينبغي أن تكون مناسبة لظروف الطلاب الاقتصادية.
- إنشاء صندوق لتمويل الجامعة الافتراضية يساهم فيه كل جامعة من الجامعة التقليدية المشاركة بنسبة معينة من ميزانياتها سنوياً.

- تبرعات رجال الأعمال، وشركات القطاع العام والخاص، والبنوك المستفيدة من تلك الجامعة.
- الدعم الحكومي.
- تسويق بعض المواد والبرامج التعليمية، وبعض الخدمات التدريبية التي تقدمها الجامعة، مثل تقديم دورات تدريبية لتنمية العاملين بالشركات مقابل مبلغ تدفعه تلك الشركات للجامعة الافتراضية.

٣- سياسة القبول:

إن سياسات القبول في التعليم الجامعي المصري تعتمد بشكل أساسي على مجموع الطالب في الثانوية العامة بصرف النظر عن الإمكانيات والمهارات اللازمة للدراسة. ويقترح أن يتم القبول في الجامعة الافتراضية بناءً على متطلبات أساسية للدراسة بكل مجموعة من التخصصات، وذلك بعد حصول الطالب على الثانوية العامة مع عدم الاعتماد على مجموع درجاته بشكل أساسي، كما يشترط أن تتوفر قدرات ومهارات استخدام الحاسب الآلي والإنترنت لدى الطلاب الراغبين في التعلم، ويمكن للجامعة أن تضع اختبارات لقياس مهارات الطلاب في هذا الجانب ويكون من متطلبات التخصص، كما يمكن أن تقدم دورات تدريبية لصقل مهارات وقدرات الطلاب في استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، ويمكن للجامعة أن تقدم مسارات متنوعة للقبول مثل مسار القبول لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، والذين تتوفر فيهم شروط القبول العامة للجامعة، كما يمكن وضع مسار لقبول بعض المقررات أو مجموعة من المقررات التي لا تؤدي إلى الحصول على درجات جامعية مثل البرامج التدريبية والتأهيلية.

أما بالنسبة لإجراء القبول وكيفية التسجيل بالجامعة كالاتي:

- يتم قبول الطلاب من مختلف مناطق جمهورية مصر العربية ومن أي مكان في العالم دون تمييز، عن طريق ما يسمى بمكتب القبول والتسجيل الافتراضي.
- يقوم الطالب بالدخول على موقع الجامعة وملء استمارة التسجيل بالبيانات المطلوبة.
- يقوم الطالب بإرسال استمارة التسجيل (بالضغط على مفتاح إرسال).
- يقوم الخادم (Server) الخاص بالجامعة باستقبال استمارة التسجيل وإرسالها إلى بريد الجامعة تلقائيًا.

- إذا تم التأكد من صحة البيانات واكتمالها يرسل للطالب رسالة توضح استلام مكتب القبول لطلبه ويطلب منه إرسال بقية الأوراق والشهادات المطلوبة وهي:
 - صورة مصدقة رسمياً للشهادة بغض النظر عن تاريخها واختصاصها (علمي . أدبي) أو ما يعادلها.
 - صورة من البطاقة الشخصية.
 - السيرة الذاتية، وإرفاق شهادات للخبرة العملية (إن وجدت).
 - صورة شخصية حديثة للطالب.
 - بعد استيفاء الطالب لجميع الشروط يظهر اسمه ضمن المقبولين نهائياً في صفحة الكلية المعنية.
 - يتم إنشاء بريد إلكتروني خاص بالطالب ويكون موجود بال خادم الخاص بالجامعة، وإعطاء الطالب اسم المستخدم وكلمة السر.
 - تتحدد الفئات التي تستهدفها الجامعة المقترحة وفقاً لهذا التصور بما يلي:
 - الأفراد الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة أو الفنية أو ما يعادلها، ويرغبون في الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.
 - الأفراد الحاصلين على الدرجة العلمية الأولى، ويرغبون في مواصلة دراساتهم العليا.
 - الأفراد التي تمنعها ظروفها الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الجغرافية، أو الصحية من الانتظام الكامل بالدراسة، أو الحصول على الفرصة، ويرغبون في الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.
 - العاملين الراغبين في تحسين وتطوير أدائهم المهني، أو تحويل مسارهم المهني إلى مسار مهني آخر.
 - الأفراد الراغبين في رفع مستواهم الثقافي والعلمي الذاتي.
- أما بالنسبة للرسوم الدراسية يجب أن تكون مدروسة ومنافسة محلياً وعربياً وأجنبياً حتى تستطيع جذب أعداد كبيرة من الطلاب، وأن تراعى الظروف الاقتصادية الخاصة بالمجتمع المصري، كما ينبغي أن يعاد النظر في قيمة الرسوم الدراسية في كل عام دراسي، والعمل على تخفيضها كلما ازداد عدد الطلاب الملتحقين بها، حيث أن زيادة أعداد الطلاب عن الحد الذي يغطي التكلفة لا يترتب عليه أي تكلفة مضافة.

٤- أساليب التقويم:

إن اختلاف أساليب التدريس وتقنيات ووسائل الاتصال تحتم اختلاف أساليب التقويم، فمن هنا تتنوع أساليب التقويم المستخدمة في الجامعة الافتراضية، وفقاً لهذا التصور بحيث تكون عملية التقويم مستمرة وشاملة وتعتمد الجامعة على التقويم المستمر والذي يتم من خلال:

- المهام والتكليفات الدراسية التي يطلبها المشرف من الدارسين خلال الدراسة.
- المشاريع البحثية التي تطلب من الدارسين في نهاية كل برنامج دراسي.
- المناقشات والحوارات التي تتم بين المشرف والدارسين.
- التقويم الحقائبي كنوع من التقويم المستمر والذي يتم فيه جمع الدارس لأدلة تعلمه خلال المقرر الدراسي.
- الأسئلة المتضمنة داخل كل مقرر دراسي.
- الاختبارات الذاتية أثناء دراسة المقرر الدراسي.

فمن المقترح أن يكون نظام التقويم للطلاب هو نظام تقويم تراكمي ومستمر يجمع بين أداء المهام والواجبات الدراسية والمشروعات والبحوث وبين أداء امتحان نهائي، كما يمكن الاستعانة في تقويم الطلاب بنسبة دخولهم للتعلم في الوقت المتزامن ومشاركتهم في المناقشات.

وتتيح نظم إدارة المقررات لعضو هيئة التدريس إمكانية فتح ملفات لكل طالب لتخزين جميع ما قام به من مهام وأنشطة ومشروعات وبحوث ونتائج الاختبارات التقويمية المختلفة، وبالتالي يمكن لعضو هيئة التدريس أن يقيم أداء الطالب بشكل متكامل، أما بالنسبة للاختبار النهائي يمكن أن يقوم على الإنترنت وأن تتم عمليات التصحيح والاسترجاع وإعلان النتائج على الإنترنت، ويمكن إجراء الاختبارات النهائية في مراكز التعلم التابعة للجامعة، بحيث يتم توفير هيئات من المشرفين.

ومن خلال التقديرات التي يحصل الطالب عليها كمحصلة لأداء المهام والواجبات التي تم طلبها منه والمشروعات والبحوث ونسبة دخوله إلى وقت التعليم المتزامن، بالإضافة إلى درجة الامتحان النهائي يمكن أن يتم تقييم الطالب وإعطاءه الدرجات النهائية في المقرر الذي يتم دراسته.

خامساً: متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

يستلزم تنفيذ التصور المقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي مجموعة من

المتطلبات من أهمها ما يلي:

- ١- تكليف بعض المختصين بعمل دراسة جدوى لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي في ضوء هذا التصور لمعرفة وتحديد التكلفة الفعلية.
- ٢- إصدار وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي للتشريعات والقوانين الخاصة لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي.
- ٣- الاستخدام الأمثل للإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة داخل الجامعات من أعضاء هيئة تدريس وتقنيين، وفنيين، وإداريين ممن لهم خبرة في مجال التعليم الإلكتروني والافتراضي.
- ٤- تدريب المتعلمين في المراحل المختلفة للتعليم ما قبل الجامعي على التعلم الذاتي، وما يتطلبه ذلك من تعديل وتحديث للمناهج الدراسية وطرق التدريس.
- ٥- عقد دورات تدريبية للطلاب المتقدمين للاتحاق بالجامعة لتدريبهم على استخدام الكمبيوتر وبرامجه وتطبيقاته المختلفة بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني لتمكينهم من الدراسة باستخدام وسائط التعليم بالجامعة.
- ٦- ضرورة تحديد الاحتياجات الفعلية من التخصصات التي يحتاجها المجتمع المصري والعربي ومتطلبات سوق العمل وذلك بالدراسة المتأنية لهذه الاحتياجات وذلك قبل تحديد البرامج وتنفيذها هذا بالإضافة إلى مراعاة الاحتياجات الاجتماعية المهنية للدارسين.
- ٧- القيام بتكليف الجهات المختصة بإجراء دراسات مسحية لمتطلبات السوق العالمي حتى يمكن تحديد البرامج والمقررات التي ستقدمها الجامعة الافتراضية، بحيث تقابل هذه المتطلبات.
- ٨- السعي في عقد اتفاقيات وبيروتوكولات علمية مع جامعات عالمية ذات تميز علمي ضماناً للاعتماد العالمي للجامعة الافتراضية.
- ٩- إنشاء وتصميم موقع إلكتروني للجامعة الافتراضية على الشبكة العالمية للمعلومات عن طريق خبراء في هذا المجال، بحيث يمكن من خلال هذا الموقع الوصول للجامعات المشاركة مباشرة والتعرف على كل ما يقدمه من مقررات وبرامج.

١٠- تنوع مصادر التمويل للجامعة الافتراضية بحيث يشتمل على تمويل حكومي في بداية الإنشاء فقط ثم يعتمد على الرسوم الدراسية والمنح والهبات.

١١- ضرورة الدعم والتأييد السياسي على أعلى مستوى لأن الجامعة الافتراضية لها متطلبات تختلف عن متطلبات الجامعات العادية من حيث الخدمات التعليمية، والتمويل، فالدعم السياسي لهذه الجامعة يظل ضروريًا لأن التعليم الافتراضي في مجتمعنا غير مفهوم عند الكثيرين.

١٢- ضرورة العمل على توفير مراكز النفاذ المعتمدة في بعض المدن الرئيسية ويمكن الاستفادة من إمكانات الجامعات الإقليمية في هذا الشأن مع تزويدها بالوسائل التكنولوجية المتطورة وتزويدها بالمرشدين الأكاديميين المعدين والمدربين على تقنيات التعليم الافتراضي حتى يمكن تحقيق فلسفة هذا التعليم.

وهناك متطلبات أخرى لتطبيق التصور المقترح، من أهمها:
أ- نشر ثقافة التعليم الجامعي الافتراضي داخل المجتمع.

وتعد خطوة نشر الثقافة حول التعليم الجامعي الافتراضي من الخطوات الأولية لتهيئة المجتمع بجميع فئاته لتقبل وجود الجامعة الافتراضية في مصر. وتتم هذه الخطوة عن طريق تعريف المسؤولين عن التعليم الجامعي وصناع القرار بأهمية الجامعة الافتراضية ومميزاتها وأهدافها والخدمات المختلفة التي تقدمها وجميع مكوناتها وقدرتها على التغلب على العديد من المشكلات التي تواجه التعليم الجامعة النظامي والتعليم العالي من بعد القائم حاليًا في مصر، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات داخل وخارج الجامعات وعرض نماذج ناجحة لجامعات افتراضية أجنبية، وكذلك من خلال القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المختلفة.
ب- سن القوانين والتشريعات.

الجانب القانوني يتضمن الإطار الشرعي للجامعة الافتراضية المصرية وما تتضمنه من البرامج والسياسات التعليمية المستحدثة، خاصة وأن هناك العديد من المشاريع التربوية التي تمت الموافقة عليها واصطدمت بعد ذلك بالعقبات القانونية والتشريعية، مما أدى إلى عرقلة مسيرتها، لذا فلا بد من توافر الإطار القانوني للجامعة الافتراضية بجميع مكوناتها وعناصرها، ويتم وضع لائحة تتضمن كل القوانين والمواد المنظمة للعمل داخل هذه الجامعة بما في ذلك منح الشهادات وقانون الملكية الفكرية، كما يتم تحديد الإطار القانوني للبروتوكولات الدولية

التي تعقدها الجامعة مع المؤسسات والجامعات الدولية سعياً للاعتراف الدولي والاعتماد والحصول على شهادات جامعية مشتركة بينها وبين المؤسسات في الاتفاقيات الدولية.

ج- توفير البنية التحتية التكنولوجية:

وتعد هذه الخطوة من أهم خطوات هذا التصور حيث أنها تمثل الخطوة الأولى في مرحلة التنفيذ، كما تعد من أهم متطلبات الجامعة الافتراضية بما تشمله من أجهزة كمبيوتر وبرمجيات مختلفة وشبكات اتصال، وإنشاء موقع إلكتروني للجامعة على الإنترنت، وتحديد الطرق والوسائط المتعددة لتوصيل المادة التعليمية سواء عن طريق البريد الإلكتروني أو محادثات الدردشة أو القاعات الافتراضية ... إلخ.

د- تحديد البرامج والمقررات:

يتم في هذه الخطوة تحديد البرامج التي ستقدمها الجامعة الافتراضية المصرية بحيث تتنوع وتتعدد بين برامج تعليم أكاديمي ومهني ومستمر على كل المستويات سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا بجميع درجاتها، وأن يراعى عند تحديد هذه البرامج احتياجات سوق العمل القومي والعالمي، ومتغيرات العصر، ورغبات المتقدمين وفي هذه الخطوة أيضاً يتم تحديد فرق تقييم المقررات الإلكترونية وإنتاجها على أن تشمل هذه الفرق على فريق المحتوى وفريق التصميم وفريق المراجعة والتقييم.

هـ- إعداد وتأهيل أعضاء الجامعة الافتراضية:

يتم في هذه الخطوة عقد دورات تدريبية وورش عمل خاصة بجميع العاملين في الجامعة الافتراضية من إداريين وأكاديميين وفنيين، وذلك بهدف تدريبهم على العمل في مجال التعليم الافتراضي وتدريبهم على استخدام التكنولوجيات الحديثة مثل الإنترنت وتطبيقاته في التدريس وتوصيل المادة التعليمية، وكذلك لتدريبهم على تصميم المقررات الإلكترونية بما يتفق مع المعايير العالمية لتصميم المقررات، وكذلك تدريب القيادات الإدارية على إدارة نظم التعليم الإلكتروني، وذلك لتأهيلهم للعمل في مجال التعليم الجامعي الافتراضي.

كما تتضمن هذه الخطوة إنشاء شبكة داخلية تختص بكل العاملين في الجامعة تمكنهم من الاتصال ببعضهم البعض، وإنشاء موقع خاص لكل عضو هيئة تدريس يتصل بالإنترنت

حيث يسمح للطلاب بالاتصال بهم في أي وقت وفقاً لاحتياجاتهم، وذلك عن طريق كلمة سر واسم مستخدم خاص بكل طالب على حد.

وتشتمل هذه الخطوة أيضاً على وضع نظام وطريقة لتقويم أعضاء هيئة التدريس بصفة دورية بما يضمن سير العملية التعليمية بنجاح وضمان جودة التعليم. سابقاً: معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها

من المتوقع أن يواجه تنفيذ التصور المقترح بعض المعوقات ويمكن الإشارة إلى بعضها كما يلي:

يلي:

- غموض الفلسفة الموجهة للجامعة الافتراضية في أذهان كثير من الجمهور المستهدف.
- قصور التوعية الإعلامية للجامعة الافتراضية، خاصة التعريف بأهميتها، وأهدافها وأهميتها وبرامجها والدرجات العلمية التي يمكن أن تمنحها.
- ضعف البنية التحتية التكنولوجية.
- غياب التشريع القانوني لإنشاء الجامعة الافتراضية.
- قلة توفر الخبرة الكافية لدى مؤسسات التعليم أو الدارسين للتعامل مع نظام يعتمد على التعلم الذاتي.
- القصور في الإمكانيات والتجهيزات والكوادر المؤهلة للعمل بهذه الجامعة.
- قلة أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للعمل في مجال التعليم الافتراضي، ونقص الخبراء المتخصصين في مجال إعداد البرامج الدراسية وإنتاجها، وكذلك المتخصصين في إدارة الجامعة الافتراضية.
- افتقار المتعلمين لمهارات التعلم الذاتي، حيث أنهم نتاج نظام تعليمي لم يحسن إعدادهم وفق ما يتطلبه هذا التعلم من مبادئ ومهارات، كما أنهم بحاجة إلى تدريب على استخدام الوسائط المتعددة ومنها الإنترنت.
- الحاجة إلى وجود مقر رئيسي للجامعة الافتراضية وأيضاً فروع على مستوى الجمهورية.
- ضعف مصادر التمويل اللازم للجامعة الافتراضية، وذلك نتيجة عدم القناعة بمدى أهمية هذا النمط من التعليم.

- تتطلب الدراسة بالجامعة الافتراضية توافر جهاز حاسب آلي لكل دارس على أن يكون متصل بالإنترنت، وقد يصعب على بعض الدارسين توافره لظروف اقتصادية أو لضعف اتصال بعض الأماكن مثل القرى بشبكة الإنترنت.

ويمكن التغلب على الصعوبات السابقة من خلال الآتي:

- إن أول المهمات التي يجب على الجامعة الأخذ بها في مرحلة التأسيس هي العمل على توعية المجتمع المصري لهذا النوع الجديد من التعليم بنشر ثقافته في المجتمع، من حيث التعريف بأهميتها للفرد والمجتمع وبرامجها، وأهميتها ... إلخ.
- تنظيم دورات تدريبية بصفة دورية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني والافتراضي، وكذلك تنظيم دورات في مجال إعداد البرامج الدراسية وإنتاجها، وفي إدارة الجامعة الافتراضية.
- التعاون مع بعض الشركات ووزارة التعليم العالي ووزارة الاتصالات لتدعيم الجامعة الافتراضية بالبنية التحتية التكنولوجية، وذلك لتقديم الجامعة الافتراضية المصرية بمستوى لا يقل عن غيرها من الجامعات الدولية.
- الاستفادة من بعض الخبرات الدولية في مجال إعداد المقررات الإلكترونية لتدريب الأفراد المسؤولين عن إعداد وتطوير المقررات بالجامعة الافتراضية، حتى تتمكن الجامعة من تحويل كل مقرراتها إلى مقرراتها إلكترونية.
- التحديد الواضح لطبيعة التعليم بالجامعة الافتراضية من حيث أهدافها ورسالتها وآلية الدراسة بها وبرامجها وشهاداتها المعترف بها، بالإضافة إلى عرض لأهم الجامعات الافتراضية الناجحة للاستفادة منها ولمعرفة أن هذه الجامعات سوف تصبح نظامًا تعليميًا معترف به عالميًا، وسوف تنتشر في القريب العاجل على مستوى العالم.
- الاهتمام بالتوعية الإعلامية لهذه الجامعة، مع التركيز على أنها ليست بديلاً عن الجامعات التقليدية بل مكملة لها.
- سهولة التعامل مع صفحة الجامعة الافتراضية على الإنترنت مع توضيح كل كبيرة وصغيرة متعلقة بالجامعة حتى تغطي جميع أسئلة الراغبين في الالتحاق بالجامعة، مع توفير مركز للاتصال المباشر عن أسئلة واستفسارات الدارسين والراغبين في الالتحاق بالجامعة سواء

كان عبر البريد الإلكتروني أو من خلال الاتصال الهاتفي بالمركز على أن يكون الاتصال بالمركز متاح خلال ٢٤ ساعة وطوال أيام الأسبوع.

- تشجيع رجال الأعمال والوزارات والشركات وقطاع الصناعة على تمويل الجامعة الافتراضية، حيث أنها نمط يسمح بتعليم وتدريب العاملين بمختلف القطاعات دون ترك أعماله، وتزويدهم بكل ما هو جديد في مجالات أعمالهم المختلفة بما يواكب المتغيرات العالمية.

لا شك أنَّ مصر مقبلة على عصر جديد من المعلوماتية في هذا القرن الجديد، ولاشك أن أبناء هذا العصر مختلفون تمامًا عن آبائهم مما يحتم على الجميع أن يخطط لهم، إن لم نكن قد تأخرنا قليلاً عن موكب الحضارة وثقافة المعرفة، ولاشك أيضًا أننا قد شعرنا بالعالم من حولنا مع اختلاف ثقافته وهو يسرع بخطوات حثيثة نحو عالم تقنية المعلومات بشكل كبير، ولا شك أيضًا أن علينا من الآن ترتيب الأوراق في بناء جيل المستقبل في عصر المعلومات في مصر بوضع استراتيجيات تفعل التعلم والتدريب والتعلم عن بُعد والتعليم الافتراضي.

لذا فقد قامت الدراسة بوضع تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي في المستقبل من جميع عناصره ومحاوره حتى تكون صورة حقيقية وواقعية يدرس فيها كثير من الطلاب على مختلف فئاتهم وتخرج أجيالاً قادرين على التعامل مع مستجدات العصر.

وأخيرًا يأمل الباحث أن يتم مستقبلاً تبني الجامعة الافتراضية في التعليم الجامعي المصري كصيغة إستراتيجية لها قيمتها المضافة لمنافع التعليم التقليدي، على أن يتم هذا التبني وفقاً لمتطلبات التعليم الجامعي في ضوء المستجدات العالمية، والاحتياجات المجتمعية للمجتمع المصري.

المراجع

(١) نبيل سعد خليل (٢٠٠٨م)، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية والمؤتمر السنوي الأول، المنعقد بكلية التربية ببورسعيد، بعنوان: التعليم من بُعد في الوطن العربي (الواقع والمأمول)، في الفترة من ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٠٨م، كلية التربية ببورسعيد، جامعة قناة السويس، ٩٢.

(٢) مجدى صلاح طه المهدي (٢٠٠٦م)، فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانيات تطبيقه في التعليم الجامعي المصري، دراسة تحليلية على ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، مجلة مستقبل

التربية العربية، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، العدد (٤٣)،
الجزء (١٢)، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص ١١.

3) W. Martin(2006), Use of web and Internet Technology in Teaching and Learning, Journal of Academic Librarianship, Vol. 17, No. 1, p.89.

٤) أحمد حسين عبد المعطي (٢٠١٥م)، الجامعات الافتراضية والبحثية- صيغ استشرافية لتطوير التعليم الجامعي، (القاهرة: دار السحاب)، ص ٥٥.

5) J. Daniel, W. Smith(1979), Opening Open University: The Canadian Journal of Higher Education, Vol. 2, No.1, pp 63-74.

٦) المجلس الأعلى للجامعات (٢٠٠٦م)، كلية التربية، جامعة حلوان، الدبلوم الافتراضي في التربية (تخصص إدارة تعليمية)، القاهرة.

٧) لمياء محمد أحمد (٢٠٠٤م)، الجامعة الافتراضية كاحدى الصيغ التعليمية للتعليم من بُعد، مستقبل التعليم الجامعي العربي، رؤى تنموية، الجزء الأول، جامعة عين شمس، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، ص ٦٣٧.

8) Academic Ranking Of World University(2015), shanghai ranking consultancy, Shanghai Jiao Tong University, CHINA.

٩) أميرة رمضان عبد الهادي (٢٠١٠م)، دراسة مقارنة لبعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي المصري، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، بعنوان: اتجاهات معاصرة في تطوير التعليم في الوطن العربي، في الفترة من ٦-٧ فبراير، القاهرة، ص ٨٢٦.

١٠) مهدي محمد القصاص (٢٠١٠م)، الجامعة الافتراضية ومستقبل التعليم الجامعي، مؤتمر التعليم الجامعي بين الوضع الراهن وثقافة التغيير، مركز الدراسات الانسانية وخدمة البيئة، كلية الآداب، جامعة بنها، ص ٢١٠.

١١) أحمد عبد النبي عبدالعال خلاف (٢٠١٥م)، تصور مقترح للجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات وملاحج الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا، مجلة التربية المقارنة والدولية، تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، يناير، ص ٩٨-١٠٠.

- ١٢) جابر عبد الحميد جابر، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م)، ص ١٣٤.
- ١٣) أحمد الخطيب (٢٠٠٦م)، الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة، (الأردن: عالم الكتب الحديث)، ص ٢٥٤.
- ١٤) عادل عبد الفتاح سلامة (٢٠٠١م)، التعليم الجامعي عن بُعد، المؤتمر القومي السنوي الثامن (مخرجات التعليم الجامعي في ضوء معطيات العصر)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، المنعقد في الفترة من ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٦٢.

15) John Goddard and James.,(2001), Space, Place and The Virtual University: The Virtual University is The University-made Concrete, Centre for Urban and Regional Development Studies (CURDS), University of Newcastle upon Tyne Portland press, U.K., p131.

- ١٦) محمد خير الشاكوش (٢٠٠٢م)، الجامعة الافتراضية السورية أول جامعة إلكترونية عربية، مجلة الطلاب السوريين، جريدة تشرين.

<http://www.svuonline.org/sy/arb/about/asp>. (Access Date:23/5/2002)

- ١٧) سليمان عبدربه، عزة أحمد محمد الحسيني، الجامعة الافتراضية، تصور مقترح للتعليم الجامعي عن بُعد في الوطن العربي على ضوء بعض التجارب الأجنبية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع (العربي الأول) للجمعية المصرية للتربية المقارنة، التعلم الجامعي عن بُعد: رؤية مستقبلية، المنعقد في الفترة من ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٢م، ص ١٨٢.
- ١٨) ريم على محمد درباله (٢٠٠٦م)، نظام مقترح لجامعة افتراضية في مصر "دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- ١٩) أشرف محرم، نبيل كامل (٢٠٠٧م)، الجامعات الافتراضية صيغة جديدة للتوسع في التعليم العالي المصري، المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس، في الفترة من ٣-٥ مايو، مستقبل التعليم الجامعي العربي "رؤى تنمية"، أبحاث علمية وفعاليات أكاديمية، الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

٢٠) أحمد محمد محمد روجي (٢٠٠٨م)، نحو مبادرة عربية للجامعة الافتراضية في ضوء النموذج الدولي و الإقليمي، مؤتمر التعليم من بعد في الوطن العربي، الواقع و المأمول - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارية التعليمية بالتعاون مع كلية التربية ببور سعيد، بور سعيد، ٢٧ يناير.

٢١) فاروق شوقي البوهي (٢٠٠٩م)، الجامعة الافتراضية كأحد صيغ التعليم الجامعي، الندوة العلمية الأولى بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان نظم التعليم العالي الافتراضي، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٩ أبريل ٢٠٠٩م.

٢٢) أشرف محمود أحمد، وآخرون (٢٠١١م)، تصور مقترح لجامعة الطائف الافتراضية في ضوء خبرات بعض الدول: دراسة استشرافية باستخدام أسلوب بيرت، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، العدد (٥٠)، السنة (١٢)، نوفمبر ٢٠١١م، ص ص ٢٠٦-٢٩٢.

٢٣) ميساء محمد الأصيل (٢٠١١م)، أثر العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي الافتراضي تجربة الجامعة الافتراضية السورية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل، الأردن، ص ص ٥٢-٧٣.

٢٤) سعيد محمود مرسي (٢٠١٣م)، الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بُعد بجامعة الزقازيق "دراسة تحليلية"، دراسات نفسية وتربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٧٨)، يناير، ص ص ٣٩١-٤٣٨.

٢٥) أحمد عبد النبي عبد العال خلاف، مرجع سابق، ص ص ٩٣-٢٦٠.

٢٦) إبراهيم محمد حسين بني مفرج، تصورات طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك حول إنشاء جامعة افتراضية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦م.

٢٧) زرفة بولقواس وآخرون، التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر واقع وآفاق، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، الجزائر، العدد (٧)، فبراير ٢٠١٩م، ص ص ١٦٩-١٩٠.

28) Carnfordand, Jame and Others(2004), The Virtual University is (paradoxically) the University Made Concrete: Information

- Technology there institutionalizations of the University, 2004, ERIC Digest, Ed 512915.**
- 29) Linda Creanor(2005), Clyde Virtual University, First Annual Report, Available at: <http://cru.strath.uk/admin/cvudocs/altgen.htm>. Retrieved on 4/6/2015.
- 30) Irshad Hussain(2007), A Study of Students, Attitude Towards Virtual Educational in Pakistan: a Learners' Perspective, the Turkish Online Journal of Educational Technology, April, Vol. 11, Issue.2.
- 31) Mondejar Jimenez and Others (2008), Comparative Study of Platforms for E-Learning in The Higher Education, College Teaching Methods& Styles Journal, Vol.4. No. 8, p p.15-26.
- 32) Xu, Haixia, Morris, Libby, V.,(2009), A Comparative Case Study of State- Level Virtual University, New Directions for Higher Education, Journal Articles, Vol. 1, No. 146, SUM, p p.45-54.
- 33) Martin Carnoy and Others (2012), Who Attends and Completes Virtual Universities: The Case, A of The Open University of Catalonia (UOC), The International Journal of Higher Education and Educational Planning, Vol. 63, No.1, pp. 53-82.
- 34) Martin, Florence and Others., (2013), A Case Study on The Adoption and Use of Synchronous Virtual Classrooms, E-electronic Journal of E-Learning, Vol. 11, No.2, Jun, pp. 124-138.
- 35) Ince, Elif and Others., (2014), Dimensional and Interactive Istanbul University Virtual Laboratory Based on Active Learning Methods, The Turkish Online Journal of Educational Technology, Vol. 13, Issue.1, Jun, pp. 1-20.
- 36) Sugata Mitra(2006), Case Studies: Net Varsity, India, in Susan D'Antoni, The Virtual University Models& Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, London: Rutledge, p.2.
- ٣٧) أسامة زكي السيد العربي (٢٠١١م)، الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بُعد، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التعلم الإلكتروني عن بُعد، بالمركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ص ٤-٦.

٣٨) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٣م)، مشروع الإستراتيجية العربية للتعليم عن بُعد، المؤتمر التاسع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، سوريا، دمشق، ٢٠٠٣م، ص ٢٥.

39) Mansour. A. Al Shehri.,(2011), A Virtual University: A proposed Model, Kingdom of Saudi Arabia, November 2011, p.3.

40) John Goddard and James(2001), Space, Place and the Virtual University: The Virtual university is the University-made Concrete, Centre for Urban and Regional Development Studies(CURDS), University of Newcastle upon Type Portland press, U.K, p.3.

٤١) حسام محمد مازن (٢٠٠٤م)، مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي، المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (تكوين المعلم)، المنعقد في الفترة من ٢١-٢٢ يوليو ٢٠٠٤م، ص ص ٢٧-٢٨.

٤٢) عادل عبد الفتاح سلامه (٢٠١٠م)، التكنولوجيا الإدارية واستخداماتها في مؤسسات التعليم العالي، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة الدراسية الوطنية لكبار المسؤولين عن إدارة وتخطيط التعليم العالي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في الفترة من ٤-٨ أغسطس ٢٠١٠م، ص ٣.

٤٣) إسماعيل صالح الفرا (٢٠٠٧م)، التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح: الجذور والمفاهيم، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بُعد، العدد الأول، المجلد الأول، كانون الثاني ٢٠٠٧م، ص ١٨.

44) Valiathan, Purnima, Blended Learning Models, American Society for Training Development (ASTD), Virginia, p.3.

45) Okuni, Akin, Higher Education through the Internet Expectation Reality and Challenges of the African Virtual University, Available at: <http://dse.de/zeitschr/de200-4.htm,2/8/2017,p.2>.

٤٦) محمد توفيق سلام (٢٠٠٩م)، التعليم الإلكتروني كمدخل لتطوير التعليم تجارب عربية وعالمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بجمهورية مصر العربية، (القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع)، ص ص ٢٣-٣٢.

(٤٧) صالح ناصر عليمات (٢٠٠٢م)، التعليم الجامعي عن بُعد، المعوقات والتطلعات المستقبلية، المؤتمر السنوي التاسع (العربي الأول)، "التعليم الجامعي عن بُعد رؤية مستقبلية"، المنعقد في الفترة من ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٢م، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٥٣.

(٤٨) خالد صلاح حنفي (٢٠١٣م)، الجامعات الالكترونية والإفتراضية كصيغ للتعليم الجامعي عن بُعد على ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة، (الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر)، ص ٥٦.

49) Dees Stalling(2001), The Virtual University, Organizing to Survive in the 21st Century, The Journal of Academic Librarianship, Vol.(27), No.(1), Jan 2001, p.6.

(٥٠) محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٢م)، التعليم من بُعد: الغايات، والوسائل مع الإشارة لقواعد البيانات Database، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول) لمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس: التعليم الجامعي عن بُعد "رؤية مستقبلية"، المنعقد في الفترة من ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٢م، ص ١٦٣.

(٥١) سليمان عبدربه محمد، عزة أحمد الحسيني (٢٠٠٢م)، مرجع سابق، ص ٢٢٠-٢٢١.

52) James Penrod, Barbara Perry(2003), Virtual University A Higher Education Administration Simulation and Learning Tool, ERIC Database, ED. 479247.

53) Global Virtual University(2003), Report of Learning Management, p.3. at: <http://www.gvu.unu.edu/reportscfm?categoryid=103> Retrieved on 21/12/2017.

54) Dees Stalling(2001), The Virtual University: Organization to Survive in the 21st Century, Journal of Academic Librarianship, Vol. (27), No. (1), Jan2001. Available at: <http://www.ehostvg?2.epent.Comhtm>. Retrieved on 21/12/2017.

(٥٥) بدر بن عبد الله صالح، التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية مختارة، مجلة كليات المعلمين، العلوم التربوية، العدد الأول، المجلد (٧)، محرم ١٤٢٨هـ، مارس ٢٠٠٧م، ص ٢٧-٢٨.

56) Newcombe, Tod., Virtual Universities Revolutionizing Education or just Digital Diploma Mills at website:

<http://www.govtech.net/magazine/gt/1999/coverstory>, Retrieved on 8/10/2017.

(٥٧) أحمد حسين عبد المعطي، الجامعات الافتراضية والبحثية: صيغ استشرافية لتطوير التعليم الجامعي، مرجع سابق، ص ٥٧.

58) David Resnick(2005), The Virtual University and College Life, The Journal of Academic Librarianship, Vol. 5 No. 8, August, p. 1.

(٥٩) أحمد سالم (٢٠٠٤م)، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر)، ص ٣١٦-٣١٧.

(٦٠) رمزي أحمد عبد الحي (٢٠٠٥م)، التعليم العالي الإلكتروني: محدداته، مبرراته، ووسائله، (الإسكندرية: دار الوفاء)، ص ١٣١.

(٦١) سهير عبد اللطيف أبو العلا (٢٠٠٧م)، التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه في التعليم الجامعي "رؤية مستقبلية"، المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر، آفاق جديدة في التعليم الجامعي، في الفترة من ٢٥-٢٦ نوفمبر ٢٠٠٧م، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ص ٢٤١.

62) M. Mirzakhani, A. Ashraf Zadeh(2010)., The Virtual University; Advantages and Disadvantages, Distance Learning and Education, Oct, p.32.

63) Canadian Virtual University(2009), Students with Disabilities Complete University at Home, Canadian Virtual University News, p.1.

64) Online University Education in Canada(2012), Op.Cit., p.5.

65) Ibid, p.7.

66) Vicky Bush(2004), Canadian Virtual University Helps Immigrants Earn Degrees before Coming to Canada, News Release, Canadian Virtual University, April 27, p.29.

67) Ibid, p.32.

68) Glen Farrell(2010), The Development of Virtual Institution in Canada, the Development of Virtual Education: A global Perspective, the Commonwealth of Learning, Vancouver, British Columbia, Canada p.148.

69) Ibid, p.150.

- 70) Galina Georgieva(2009), A Model of A Virtual University – Some Problems During its Development, International Conference on Computer Systems and Technologies, Canada, p.23.
- 71) Richard garrett(2016), The State of Open Universities in the Commonwealth: a perspective on performance, Competition and Innovation, published by: Commonwealth of learning, Canada, p.65.
- 72) Canadian Virtual University; Students with Disabilities Complete University at home, Op.Cit., p.1.
- 73) Dominique Abrioux(2006), Canada, The Virtual University: Models and Messages Lessons from Case Studies, Athabasca University, Chapter 9, UNESCO, Paris, p.13.
- 74) Canadian Virtual University(2007), CVU renews Board Chair, Canadian Virtual University News, February 15, p.30.
- 75) Susan Spier(2008), Laurentian University, The Canadian Encyclopedia, Op.Cit., p.3.
- 76) Report Of The Commission On Governance Of The Royal Military College Of Canada(2013), Op.Cit., p.12.
- 77) Cap Breton University(2008), Student Handbook, Cape Breton University, Canada, p.5.
- 78) Athabasca University(2007), Undergraduate Program Calendar 2007/2008, Athabasca University Calendar-Glossary, Athabasca University, Canada, p.5.
- 79) Ibid, p.7.
- 80) Canadian Virtual University(2009), Students with Disabilities Complete University at home, Op.Cit., p.1.
- 81) Ibid, p3.
- 82) Athabasca University(2012), Student Handbook, Canada, Athabasca University press, p.9.
- 83) Ibid, p.10.
- 84) Ibid, p.11.
- 85) Watler Stewart(2006), A Case Study in Open Educational Resources Production and use in Higher Education in Canada, Op.Cit., p.3.
- 86) Ibid, p.4.
- 87) Athabasca University(2012), Student Handbook, Canada, Op.Cit.,

p.6.

88) Ibid, p.7.89) M. Mirzakhani, A. Ashraf Zadeh(2010)., The Virtual University; Advantages and Disadvantages, Distance Learning and Education, Oct, p. 2.

(٩٠) الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني(٢٠١٧م)، دليل الطالب، مرجع سابق، ص ٢.

(٩١) المرجع السابق، ص ٣.

(٩٢) جمهورية مصر العربية، قرار رئيس الجمهورية رقم (٢٣٣) لسنة ٢٠٠٨م، مادة رقم

(١١)، الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني، القاهرة.

93) Egyptian E-Learning University(2010)., Ibid.

(٩٤) جمهورية مصر العربية، قرار رئيس الجمهورية رقم (٢٣٣) لسنة ٢٠٠٨م، مادة رقم

(٨)، الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني، القاهرة.

(٩٥) المرجع السابق.(٩٦) المرجع السابق.

(٩٧) الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني(٢٠١٧م)، دليل الطالب، مرجع سابق، ص ١٤.

(٩٨) المرجع السابق.

(٩٩) جمهورية مصر العربية، قرار رئيس الجمهورية رقم (٢٣٣) لسنة ٢٠٠٨م، مادة رقم

(٨)، الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني، القاهرة.

100) Egyptian E-Learning University(2010)., Ibid.

(١٠١) جمهورية مصر العربية، قرار رئيس الجمهورية رقم (٢٣٣) لسنة ٢٠٠٨م، مادة رقم

(٨)، الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني، القاهرة.

102) Egyptian E-Learning University(2010)., Ibid.103) Egyptian E-Learning University(2010)., Ibid.

(١٠٤) الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني(٢٠١٧م)، دليل الطالب، مرجع سابق، ص ١٤.

(١٠٥) المرجع السابق، ص ١٤.

(١٠٦) الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني(٢٠١٧م)، دليل الطالب، مرجع سابق، ص ١٣.

(١٠٧) المرجع السابق، ص ٢٤.

(١٠٨) الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني(٢٠١٧م)، دليل الطالب، مرجع سابق، ص ٢٥.

